الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث: أغنية للوطن في زمن الفجيعة محمد بن رقطان –نموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- عيواز سارة
*- بلواد مريم
*-بوطغان رقية

إشراف الأستاذ:
موسى كراد

السنة الجامعية: **2016/2015**

شكر و عرفان

إعترافا بأولى الفضل علينا بعد فضل الله سبحانه و تعالى. ثم نتقدم بخالص الشكر و وافر الإمتنان للذي لم يبخل علينا بنصائحه و معلوماته.

إلى من رام العلى فسعى إلى من بدل الجيد فسعى

أستادنا و قدوتنا: الأستاذ "**موسى كراد**" الذي ضحى بوقته و راحته في سبيل مساعدتنا، منك تعلمت أن للنجاح أسرار و أن المستحيل يتحقق بالعلم.

فشكرا على ما بذلت من جهد و ما تحملت من مشقة جعلها الله في ميزان حسناتك، و نحن العارفين بفضلك العاجزين عن شكرك جزاك الله خيرا.

نحمل لك باقات من الشكر و العرفان و أنهار النقاء و الإمتنان أستادنا عطاؤك القيم هو عنوان تميزك فبارك الله لك جهودك و سدد بالخير خطاك إلى ما يحبه و يرضاه دوما.

إلى كل يد كريمة مدت لنا العون و كل من ساهم من قريب أو من بعيد في رفع معنوياتنا و كل من أسدى لنا النصح و الإرشاد

و ألف شكر إلى كل الأساتذة فرع الأدب العربي خاصة و اللغة العربية عامة و القائمين على سير نجاح هذه الجامعة

شكـــرا لكـــم

إلى خالقي و موجهي إلى طريق الصواب الله عز وجل
إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.
إلى كل من كلله الله بالهيبة و الوقار، من علمني العطاء بدون إقتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من مدني بلب الحنان إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر إلى إبتسامة حياتي القلب الحنون أبي حفظه الله و رعاه لخضر إلى من نفسها أغلى من نفسي إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى نبع الحنان أمي الغالية حفظها الله و رعاها خضرة إلى من بها أكبر و عليها أعتمد، إلى شمعة متقدمة تنر ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة و محبة إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي الحبيبة سليمة.
إلى توأم روحي و رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملن حقائب صغيرة و معك سرت الدرب خطوة بخطوة إلى شعلة الذكاء و النور إلى الوجه المفعم بالبراءة و التي تدخل بهجة و سرور إلى قلبي أختي المشاكسة و البشوشة دليلة إلى من شاركوني فرحة الصبا و أثروني على أنفسهم و علموني علم الحياة و كيف أحياها إلى رياحين حياتي إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي إلى إخوتي عدلان و محسن و دحمان و علي.
إلى كل أحبابي و حبيباتي إلى أعمامي و عماتي و أخوالي و خالاتي إلى توأما روحي و بلسم جراحي كلما تذكرتهما إبتسم لهما قلبي و ضحك لهما فؤادي طربا بذكرهما رفيقتا الدرب مريم و سارة إلى صديقات دربي اللواتي عشت معهم أحلى الأوقات دون تخصيص
إلى أستاذي الفاضل: موسى كراد.
إلى كل من ذكرهم عقلي و رافقهم روحي و نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي الحياة روعة بوجود من تحب، فهل يعلم من تحب أنهم روعة الحياة
و مسك الختام السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

إهداء رقية

إلى خالقي و موجهي إلى طريق الصواب الله عز وجل
إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة و النور سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.
إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب قرة عيني إلى أمي الحبيبة سعيدة التي تتنفس روحي بوجودي قربها أمي الحبيبة أولا و ثانيا و أبدا أدامك الله لنا.
إلى الداعم لي في السراء و الضراء و إلى من كلت أنامله ليقدم لي الراحة و السعادة إلى من لبس ثوب الشقاء لأجلي أرجو من الله أن يبارك في عمرك أبي الغالي أحمد.
الى رياحين حياتي إلى من تقاسمت و شاطرتهم أعوام طفولتي و أيام صباي تحت سقف واحد إخوتي و أخواتي إلى أختي الحبيبة كريمة التي قدمت لي دعما و إلى أخي الغالي عبد الحكيم إلى أختي الحبيبة فطيمة إلى أختي بشرى أخي عبد المالك عبلة و عبد الفتاح أخي الصغير موسى حفظكم الله و رعاكم أرجو من الله أن يوفقكم و يحقق لكم أحلامكم و أمانيكم.
إلى من كان لي سندا و دعمني في السراء و الضراء إلى رفيق دربي خطيبي سمير الذي قدم لي العديد من النصائح و الإرشادات
إلى كل أحبابي و حبيباتي إلى خالاتي و أخوالي إلى عماتي إلى جدي الغالي و جدتي الغالية إلى من كن كأخواتي و تقاسمت معهن أجمل أيامي صديقتي الحبيبة راضية و سعيدة.
إلى توأم روحي و بلسم جروحي كلما تذكرتهما إبتسم لهما قلبي و ضمك لهما فؤادي طربا بذكرهما و التي شاركتا معي في هذه المذكرة: مريم و رقية
إلى أستاذي الفاضل: موسى كراد
إلى من عرفته من قريب و من بعيد أهديكم عملي هذا مع كثير من الحب إلى من كانوا و لازالوا في قلبي و حفظتهم ذاكرتي و لم ينساهم قلبي أنتم في البال حتى الممات و ختاما السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

إهداء سارة

إلى خالقي و موجهي إلى طريق الصواب الله عز وجل
إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و النور سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.
إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى بسمة الحياة و إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى قوتي و ملاذي بعد الله إلى أغلى الحبايب قرة عيني أمي الحبيبة صافية أولا و ثانيا و أبدا أدامك الله لنا و أطال في عمرك
إلى الداعم لي في السراء و الضراء و إلى من كلت أنامله ليقدم لي الراحة و السعادة
إلى من لبس ثوب الشقاء لأجلي أرجو من الله أن يبارك في عمرك أبي الغالي عاشور
إلى من شاركوني فرحة الصبا و إلى سندي في الحياة و رياحين حياتي إخوتي و أخواتي أمال، أحمد، يوسف، أمين، إلى توأم روحي كلما تدكرتها إبتسم لها قلبي و ضحك لها فؤادي طربا بذكرها أختي الصغيرة رحمة وفقهم الله جميعا و حفظهم
إلى من كانت بهجتهم قد أزهرت أيامي و إلى الغاليين على قلبي جدي بوزيان و جدتي حورية أطال الله في عمرهما و بارك.
إلى أعمامي و بالخصوص إبنة عمي أية الرحمان و إلى عماتي و كل من بناتهم إيمان و حليمة و إلى أخوالي و بناتهم عايدة، فادية، شيماء و إلى خالاتي و كل من بناتهم الزهرات خولة، و بسملة.
إلى صاحبتي القلب الحنون و البشوشتين و إلى من شاركتان في هذه المذكرة رقية و سارة كما لا أنسى صديقتي الغالية مديحة
إلى أستاذي الفاضل موسى كراد
إلى كل من عرفته من قريب و من بعيد أهديكم عملي هذا مع كثير من الحب إلى من كانوا و لازالوا في قلبي و حفظتهم ذاكرتي و لم ينساهم قلبي أنتم في البال حتى الممات

و ختام القول السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

إهداء مريم

مقدمة:

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، و انزل القرآن بلسان عربي مبين و الصلاة و السلام على من أوتي جوامع العلم، سيدنا محمد و على أله و صحبه أجمعين، أما بعد:

يعد موضوع الإغتراب من المواضيع الهامة التي نالت حيزا واسعّا في الدراسات الأدبية و الغربية على حد سواء فظاهرة الإغتراب لصيقة بالوجود الإنساني و ملازمة له و لذلك نلاحظ إنعكاسها في الأعمال الأدبية و في الشعر تحديد لما يحمله من خصوصية إذ أنه يظل إجمالا ترجمان للأحاسيس و العواطف و الأفكار و ميدان رحب هواجس الإنسان و أهمية الموضوع تعود إلى تأثيره في حياة الإنسان و نشاطاته و الأدب من أبرزها، كما أن القلق يبرز كعنصر واحد من أهم مظاهر الإغتراب بشكل عام نتيجة لعدم إطمئنان الذات إلى ما يحيط بها ماديا و معنويا.

و الدارس للشعر العربي الحديث عامة و الشعر الجزائري الحديث بخاصة يصادف فيض مشاعر الإغتراب بمختلف أنماطه، و ما يوضحه الإطلاع السريع على الإنتاج الشعري للشعراء الجزائريين و عليه قام هذا البحث المتمثل في الإغتراب في الشعر الجزائري الحديث أغنية للوطن في زمن الفجيعة لمحمد بن ر قطان نمودجا كمحاولة لإماطة اللثام عن ظاهرة الإغتراب في شعرنا الجزائري الحديث عند الشاعر محمد بن رقطان إذن المتتبع للدراسات في هذا الميدان يلاحظ قلتها إن لم تقل ندرتها حيث إنصب إهتمام معظم الباحثين في الغالب على دراسة إتجاهات الشعر الجزائري و تطور الحركة الشعرية في الجزائر.

و قد أنطلق البحث من إشكالية رئيسية تمحورت حول مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

هل كان ظهور الإغتراب في الشعر الجزائري الحديث نتيجة لظروف

و عوامل محلية عاشها الشاعر الجزائري في العصر الحديث ما هي أنماط الإغتراب التي برزت في القصيدة الجزائرية الحديثة كيف تجلت ظاهرة الإغتراب في القصيدة الجزائرية الحديثة من خلال شكلها الفني.

و قد إقتضت طبيعة الموضوع أن يدرس في مدخل و ثلاثة فصول حيث خصصنا المدخل : للتعريف بماهية الإغتراب و مفهومه في اللغة العربية ثم تطرقت إلى مفهومه الإصطلاحي و ذلك في الفكر الغربي و العربي بالإضافة إلى علاقته بالأدب و ذلك في الشعر

أما الفصل الأول الموسوم ب: جذور الظاهرة في الشعر الجزائري، قديمه و حديثه فتناولنا فيه أنماط الإغتراب التي برزت في القصيدة العربية ، من خلال إستنطاق بعض النصوص الشعرية بداية من العصر الجاهلي مرورا بالعصر الإسلامي و العصر الأموي و العصر

العباسي، و انتهاء بالعصر الحديث، أين وقفنا على الظاهرة في الشعر المهجري وشعر جماعة الديوان و أبولو

ثم تطرقنا في الفصل الثاني للكشف عن اهم أنماط الإغتراب التي ظهرت في القصيدة الجزائرية و التي تمثلت في رالإغتراب السياسي و الإغتراب الثقافي، و الإغتراب الإجتماعي ، و الأغتراب الوطني

كما الفصل الثالث و الأخير تم الكشف عن أهم المستويات التي إحتواتها القصيدة و من بينها: المستوى الصوتي، و المستوى التركيبي، إضافة إلى المستوى الدلالي

و قد إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج التاريخي و الأسلوبي حيث كان هذان المنهجان و سيلتان في إستقراء النصوص الشعرية و الوقوف عند مضمامنها ، و خصائصها الفنية

و قد إعتمدنا في الداراسة مجموعة من المصادر و المراجع تنوعت بين الأدبية، و السياسية، و النفسية و الإجتماعية على إعتبار أن الإغتراب موضوع متداخل بين علوم شتى فكانت هذه المراجع خير معين لنا و زودتنا بالمادة اللازمة للبحث و نذكر منها: إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب السيد علي شتا، الإغتراب في التنظيمات الإجتماعية ، مراد وهب، المعجم الفلسفي، مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، و محمد خان، لغة القرآن الكريم

أما عن عوائق البحث فترجع أساسا إلى طبيعة ظاهرة الإغتراب المعقدة علاوة على تعذّر الإطلاع عن المتن الشعري كلّه، إضافة إلى تلك الصعوبات التي يواجهها كل باحث لكي يكون بحثه في القمة على الرغم من الصعوبات إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا "موسى كراد" على مساعدته و دعمه لنا في انجاز هذا البحث و الذي قدم لنا نصائح و إرشادات قيمة و مفيدة، كما وجهنا أيضا إلى الطريقة الصحيحة في منهجية البحث.

مدخل:

المبحث الأول:

الإغتراب لغة

في اللغة العربية:

الإغتراب كلمة وردت في اللغة العربية منذ القدم و قد استخدمت في عدة معان ، و ترددت الكلمة كثيرا في الأدب العربي ، و هو ما يؤكد أن العرب قد تداولوا معنى " الإغتراب " قبل اتصالهم بالحضارة الغربية حيث استخدمت كلمة الإغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة و متنوعة

حيث يرد لفظ الإغتراب في المعاجم العربية بمعنى الغربة المكانية أي البعد عن الوطن ، فنجد في لسان العرب لابن منظور أن الغرب معناه الذهاب و التنحي عن الناس و قد غرب عنا يغرب غربا و غرب و أغربه و الغربة و الغرب : النوى و البعد ، و قد تغرب ، و قد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم " أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن و هو نفيه عن بلده"

و قال ساعد بن جؤية يصف سحابا:

ثم انتهى بصري و أصبح جالسا منه لنجد طائف متغرب[1]

و قال زهير بن أبي سلمى:

و من يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يظلم الناس يظلم[2]

[1] ابن منظور الإفريقي المصري لسان العرب دار صادر بيروت ، المجلد الأول ص 638

[2] الديوان اعتنى به و شرعه حمدو طماس ، دار المعرفة بيروت – لبنان ط2 ، 2005 ، ص70

و المعنى نفسه يتكرر في المعجم المحيط : الغربة بالضم ، النزوح عن الوطن و أيضا الإغتراب و التغرب و نجد أيضا : غرب ، غاب ، تغرب ، و بعد و اغترب تزوج في غير الأقارب[1]

و في الحديث النبوي الشريف: " اغتربوا لا تضؤوا "[2]

و في المعجم الوسيط : غرب في الأرض أمعن فيها فسافر سفرا بعيدا أو اغترب فلان نزح عن الوطن و فلان تزوج في غير الأقارب و الغريب الرجل ليس من القوم و من البلد[3]

أما في معجم العين فقد ورد لفظ الغربة: الإغتراب عن الوطن و غرب فلان عنا يغرب غربا أي تنحى و أغربته و غربته أي نحيته و الغربة النوى البعيد[4]

و من خلال رؤيتنا لتعدد المعاني التي يحتويها مصطلح الإغتراب في المعاجم العربية – فقد اخترنا مكان له صلة مباشرة ببحثنا هذا و هو البعد عن الوطن و الإنفصال عن الآخرين جسديا سواء كان ذلك بتقبله الفكرة و رضا منه أم عن طريق الإجبار بالنفي و الإبعاد فأغلب المعاجم اقتصرت عليه فهناك من مثل الجانب المادي من الإغتراب ، أما فيما يخص الجانب المعنوي فلم يرد في أي معجم من هذه المعاجم ، اضافة إلى هذه الجوانب يعد أيضا من جوانب دراستنا للنصوص الشعرية و نجده بهذا المعنى عند الأصبهاني في قوله:" فقد الأحبة في الوطن غربة" [5]

و نجده ايضا في قول أبي حيان التوحيدي " أغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه"[6] و من هنا نستنتج أن البعد عن الوطن ليس شرطا للإغتراب ، فقد يكون الإنسان داخل وطنه و

---

[1] مجد الدين الفيروزي أبادي ، المعجم المحيط ، اعداد و تقديم : محمد عبد الرحمن المركشيلي مادة (غ،ر،ب) دار احياء التراث العربي، الجزء الأول ، بيروت ط1 ،1997 ص206 -207

[2] الجوهري الصحاح ، المجلد الأول ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1956 ص 191

[3] ابراهيم و أحمد حسن الزيات و حامد عبد القادر – المعجم الوسيط- دار العودة اسطنبول 1989 ص 647

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي-معجم العين- دار الكتاب العلمية بيروت-لبنان الجزء الأول ص271

[5] أبو الفتح الأصبهاني ، أدباء الغرباء، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد-بيروت – لبنان ، ط1 ،1972 ، ص32

[6] أبو حيان التوحيدي - -الإشارات الإلهية- تحقيق عبد الرحمن بدوي دار العلوم- ط1 بيروت لبنان1981، ص81

بين أهله و أصدقائه و لكنه يشعر بالإغتراب عنهم ، و هذا نتاجه مجموعة من العوامل النفسية المتعلقة بالتركيب الخاص بشخصيته

المبحث الثاني:

الإغتراب اصطلاحا:

يعتبر الفكر الغربي أول من بحث في ظاهرة الإغتراب و تتبع أصولها و منابعها الأولى ، لذلك إخترنا أن تكون الإنطلاقة منه، فالفكر العربي أعطى إهتماما بهذه الظاهرة ، حيث نجد لها صدى كبير في كتابات العديد من المفكرين و الفلاسفة العرب ، و حتى يتسنى لنا إدراك مفهوم الإغتراب سنحاول تتبع تطور الدلالات التي تقمصها المصطلح عند مختلف المفكرين و الفلاسفة سواء في الفكر الغربي أو الفكر العربي

أولا: في الفكر الغربي:

لقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الجذور الأولى للإغتراب كانت يونانية و يعتبر أفلاطون أول من أسس لفكرة الإغتراب بوعي ، حيث يعد " فكره بذاته أول اغتراب واع ، عندما قسم العالم إلى مطلق و وجود ، و كانت جمهوريته تجسيدا لهذه الفكرة الإغترابية"[1]

فقد كان أفلاطون مغتربا بالنسبة لأخلاقيات عصره و مجتمعه[2]

وكانت عبارة سقراط الشهيرة " اعرف نفسك" نموذج حقيقي لإغتراب الإنسان عن ذاته ، فهو بعدم ادراكه لماهيته و معرفته لنفسه ينفصل عنها و يصبح غريبا ضائعا ، و لعل جون جاك روسو هو أول من استخدم كلمة الغربة بمعناها السياسي " عندما تحدث عن اغتراب حقوق الفرد الطبيعية لصالح المجتمع"[3]

[1] عادل الألوسي – الإغتراب و العبقرية- دار الفكر العربي – القاهرة – مصر ، ط1 ، 2003 ، ص12
[2] ابراهيم محمود – حول الإغتراب الكافكاوي – مجلة عالم الفكر ، ص82
[3] السيد علي شتا ، الإغتراب في التنظيمات الإجتماعية ، ص32

كما يعتبر جون جاك روسو أيضا أول من استعمل كلمة الإغتراب في مؤلفه العقد الإجتماعي " أن الإغتراب معناه التسليم أو البيع ... فالإنسان الذي يجعل من نفسه عبد الآخر إنسان لا يسلم نفسه و إنما هو بالأحرى يبيع نفسه" من أجل بقائه على الأقل[1]

و كان العصر الذي عاش فيه هيجل لا يخلو من تأزم و تمزق ، و دائما ما تكون الازمات التاريخية وليدة توتر و تناقض يرتبط بالعلاقة بين الفرد و المجنمع الذي يعيش فيه[2]

و هو أول من أبرز مصطلح الإغتراب كمصطلح فنيا مستقلا ، حيث جعل له معنيين اثنين درس من خلالهما مدلولات الإغتراب الإجتماعي و الإغتراب الذاتي ، فالمعنى الأول هو الإنفصال و قد يكون ذلك الإنفصال بين الفرد و ذاته، حيث يفقد الأول استقلاليته بإستيلاء الآخرين عليها و توليهم تحقيق فرديته بالنيابة عنه ، و هذا هو الإغتراب الذاتي كما يراه هيجل ، أما المعنى الثاني فهو التسليم أو التضحية أو التخلي و هذا هو المعنى نفسه الوارد عند جون جاك روسو عندما تحدث عن الإغتراب باعتباره تسليما ضروريا للذات لصالح المجموعة من أجل قيام العقد الإجتماعي[3]

كما أن مصطلح الإغتراب عند هيجل (1770-1831) يدخل ضمن دائرة الإستخدام المنهجي المقصود و المفصل " و بذلك تحول الإغتراب على يديه من مجرد إشكال يعانيه الإنسان في عصور الأزمة و القلق ، أو مجرد فكرة ترتق في أذهان بعض المفكرين "[4]

ذاطابع مزدوج و هذا الإستخدام [5]كما أنه استخدم مصطلح الإغتراب استخداما منهجيا منظما المزدوج لمفهوم الإغتراب نعني به ذلك الإستخدام الذي يشير إلى سلب كل الحرية و المعرفة[1]

---

[1] محمد راضي، جعفر – الإغتراب في الشعر العربي المعاصر – دار المعتز للنشر و التوزيع ، الأردن 6 عمان ط1 ص25

[2] عبد القادر عبد الحميد زيدان ، التمرد و الغربة في الشعر الجاهلي ، ص12

[3] نسرين محمد الشرادقة ، الإغتراب في شعر أمجد ناصر ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، اربد شارع الجامعة ط1 ص25-26

[4] محمد راضي جعفر ، المرجع السابق ،ص26

[5] السيد علي شتا، نظرية الإغتراب، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1993، ص1

و يشير إلى أن الإنسان ذو طبيعة مزدوجة متمثلة في الفردية و الكلية و يقصد بالأخيرة تلك البنية الإجتماعية التي يبدعها عقل الإنسان[2]

وقد إستخدم أيضا هذا المفهوم "إستخداما نسقيا"، وذلك قبل الإستخدامات المعاصرة التي تولى الفهم النسقي مزيدا من إهتماماتها ببحثه في طبيعة الإنسان.

ومن هنا يمكن القول أن هيجل قد ميز بين أنواع عديدة من الإغتراب و تكمن في المستوى الإجتماعي و المستوى السياسي و المستوى الإقتصادي و النظم الإجتماعية و الثقافية، إضافة إلى إغتراب الذات على مستوى الأسرة. [3]

وبعد هيجل حصر مفهوم الاغتراب في جانبه السلبي فماركس الذي يعد الإغتراب الإقتصادي أصلا لجميع أنواع الإغتراب الأخرى، و المفهوم عنده يتخذ معنى أعمق و هو " الأكثر شيوعا و تأثيرا في الفكر المعاصر من أي مفهوم أخر وربما يعود ذلك إبساطه ما يطرحه، وإلى إرتباطه بالواقع المادي المباشر خاصة و أنه يوظفه في النواحي الإقتصادية" [4]

وأشار ماركس إلى عدد من الإغترابات ومن أهمها:إغتراب الناتج و إغتراب العمل، و إغتراب عن الأخرين و إغتراب الذات بما يعنيه من إنفصال شيء ماله أهمية بالنسبة للفرد عنه،والتنافر بين وصفه الفعلي ووظيفته الجوهرية.

فالإغتراب عند ماركس يصبح أكثر حضورا في المجتمعات الرأسمالية التي تقوم على سلب العامل نتاج عمله،فكل ألوان الإغتراب في نظره،ليست إلا "أوجها متباينة لإبتعاد الإنسان عن جوهره و طبيعته" [5]

---

[1] المرجع نفسه ، ص35

[2] سميرة سلامي ، الإغتراب في الشعر العباسي ، دار الينابيع ، دمشق 2000، ص35

[3] د.محمد الهادي بوطارن،الإغتراب في الشعر العربي الرومانسي دار الكتاب الحديث، القاهرة،ط2010،ص30،33

[4] سميرة بركات، الإتراب بين إبن باجة و أبو حيان التوحيدي في www.kotobarabia.com

[5] نسرين محمد الشرادقة،المرجع السابق،ص27،36

وتحدث عن إغتراب ملموس،وهو يرى بأن الرأسمالية جردت الفرد من إنسانيته و حولته إلى مجرد سلعة حيث أكد بأن العامل مستغل، و أنه مغترب في عمله في النظام الرأسمالي [1]

وإنه إستعاد مفهوم الاغتراب لصالح فلسفته،وذلك بإعطائه موقعا جديدا ضمن العلاقات الاجتماعية للعمل و الإنتاج، وقد رأى أن تقسيم العمل هو التغير الإقتصادي للصبغة الإجتماعية في اطارالإغتراب [2]

كما ركز ماركس في تناوله لموضوع الإغتراب على فكرة سلب الحرية تلك الفكرة الصاحية بطبيعة العلاقات السائدة في النظام الرأسمالي.[3]

ويعتبر تحليل ماركس لهذا المفهوم فريدا، لكونه قد أضفى على دراسة الإغتراب بعدا ماديا من خلال النقد و تحليل المجتمع البرجوازي الرأسمالي [4]

وقد خلص ماركس في نقده الإجتماعي و الإقتصادي إلى أن التناقض ليس بين الدولة و بين البرجوازية كما كان يرى هيجل، بل أن التناقض في صراع المجتمع البرجوازي الداخلي أي في صراع الطبقات [5]

من خلال ما سبق نستنتج أن هيجل و ماركس من أبرز المفكرين الغربيين الذين تناولوا و عالجوا موضوع الإغتراب حيث كانت معالجة هيجل له مجردة و جاءت معاللجة ماركس ملموسة حررت المفهوم من تجريدات هيجل.

و كان لعلماء الإجتماع دور بارز في مناقشة ظاهرة الإغتراب و تجليتها كظاهرة مجتمعية خطيرة، ومن أبرزهم الفيلسوف و عالم الإجتماع الفرنسي إميل دوركهايم(1858-1917)

[1] قيس هادي أحمد،الإنسان المعاصر عند هاربرت ماركينوز، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،لبنان،ط1
[2] محمد الهادي بوطارن،المرجع السابق،ص38
[3] السيد على شتا،المرجع السابق،ص04
[4] سميرة سلامي، المرجع السابق،ص34،35
[5] محمد راضي جعفر،المرجع السابق،ص29

الذي تناول مفهوم الاغتراب من خلال دراسته على الإنتحار، والذي صنفه إلى ثلاثة أنواع في الحقيقة إلا أنواع من الإغتراب الذي يؤدي بصاحبه إلى الإنتحار [1]

فالإغتراب في تفكيره يكشف عن تلك الحالات الخاصة بالفرد و فيها علاج للأنوميا لأن الفرد الذي يعاني منها في إعتقاده هو الفرد الذي يخضع لمعايير أي نوع.[2]

وشهد المصطلح فيما بعد رواجا و إستعمالا كبيرين في الفلسفة الوجودية التي يشكل موضوع الإغتراب فيها موضوعا خصبا تناوله أعلامها بالدراسة، وقد بدأت هذه الفلسفة بالنمو مع "كيركجورد" الذي كان يرى بأن الإنسان المغترب عن ذاته و عما حوله و اليأس صفة داخل نسيج وجوده، وقد رأى أن تجاوز الإغتراب يتم عن طريق الدين ثم تطورت هذه الفلسفة، وتفرعت إلى شقين الذي يمثل الفلسفة الوجودية المتدينة، والشق الذي يمثل الفلسفة الوجودية الملحدة" [3]

ومن هنا يمكن القول بأن موضوع الإغتراب ذو إرتباط وثيق بالوجودية ذلك أنها تهتم بالحياة و بالوجود الواقعي الملموس للفرد،فترة أن الوجود يسبق الماهية، و أن الإنسان هو خالق نفسه و صانعها، على ضوء الإختيار الحر فهو الذي يقرر مصيره و سلوكه، وإنطلاقا من إختياره هذا و المسؤولية هذه الذي يجد الوجودي نفسه وجها لوجه معها ،يدخل الوجودي في دوامة من الوحدة و القلق و الغربة عن العالم[4]

[1] نسرين محمد الشرادقة،المرجع السابق،ص28
[2] محمد الهادي بوطارن، المرجع السابق،ص28
[3] إبراهيم محمود،حول الإغتراب الكافكاوي و رواية المسخ نمودجا، مجلة عالم الفكر،ص84
[4] سميرة سلامي،المرجع السابق،ص48،49

فقد كرست الوجودية جهدها لإعلاء شأن الحرية الفردية و صونها من كل ما يمسها أو يخنقها وصولا_عند الفريقين_إلى قهر الإغتراب و تتابع خطى الباحثين و المفكرين في طريق"الإغتراب" إلى يومنا هذا فما دامت المساواة بين الناس غائبة و مادامت المشكلات الحضارية قائمة و متصاعدة فإن الإغتراب سيظل داء العصر [1]

فقد تأثر سارتر بأفكار ها يد جر، فهو ينظر إلى الوجود على أنه "ينبثق من العدم،والإنسان كائن ملقى في العالم ، ولا شيء أكيد في مصيره سوى الموت"[2]

كما أن فروم ينظر إلى قضية الإغتراب نظرة سلبية، فهو يرى أن الإنسان المغترب إنسان مريض على الرغم من أنه قد يبدو سويا.[3]

وعليه فإن المبحث السابق قد تتبع تطور مفهوم مصطلح الإغتراب في الفكر الغربي، وفي ما يلي سوف نتعرف على معناه في الفكر العربي.

[1] محمد راضي جعفر،المرجع السابق،ص26
[2] سالم بيطار،"إغتراب الإنسان و حريته" ،ص79
[3] حسن محمد حسن حماد، الاغتراب عند إيريك فروم، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،بيروت،ط1،1995،ص125

ثانيا:في الفكر العربي:

يعد موضوع الاغتراب من المواضيع التي عبر عنها القرآن الكريم إذ حملت أيات من الذكر الحكيم معنى إغتراب الإنسان،إغتراب الإنسان عن الله، و إغتراب الانسان عن الإنسان، فخروج آدم من الجنة و هبوطه إلى الأرض كان أول إغتراب له ، ومحنة الإنسان من الشيطان كان إغترابا آخر.[1]

حيث أن مصطلح الإغتراب ورد في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة التي فيها إمتداح لأهل غربة الإسلام، قال الرسول صلى الله عليه و سلم في وصف إغتراب الإسلام و المسلمين:"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء" [2]

فأبو حيان التوحيدي كان مثالا للمثقف المغترب في مجتمعه،الذي خاب أمله و رجاؤه فيه: فهو "لم يحظى بالمكانة المرموقة التي تليق بمنزلته و لذلك إستوحشت حياته، و عاش غريب في مجتمعه"[3]

فأحرق كتبه،فهذه النهاية المأسوية احتجاج منه على وطنه الذي لم يوفر له الحياة الكريمة، بل ذاق فيه ألوان الفقر و الحاجة و العوز الذي زاده من مشاعر الغربة لديه فكان اغرب الغرباء:"وأغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، و أبعد البعداء من كان بعيدا في محل قربه"[4]

فالتوحيدي لم يعرف في وطنه إلا الخوف و الشقاء

[1] عادل الألوسي،الإغتراب و العبقرية،ص3
[2] أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري،النيسابوري ،الصحيح دار الجيل ، بيروت،لبنان ،90/1
[3] بنعلي قريش،الإغتراب في الشعر العربي الحديث(1920-1945) ص11
[4] أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية،ص80،81

ويبدو ان التوحيدي قد وافق في أراءه بعض المحدثين الغربيين في نظرتهم إلى الحياة و الإغتراب فيها ففي قوله مثلا: "قيل الغريب من جفاه الحبيب، وأن أقول: بل الغريب من واصله الحبيب"[1]

أما فيما يخص البعد النفسي و الإجتماعي للإغتراب في الفكر العربي القديم فقد شمل معنى الإبتعاد و النزوح عن الوطن اوما تعنيه كلمة الغربة و ما يرافقها من مشاعر الخوف و القلق و الحنين إلى الأهل، و مشاعر الإنفصال و عدم التجانس مع الآخرين و هذا النوع من الإغتراب يمكن إستجلاؤه في قصائد الشعراء القدماء ، التي عبروا فيها عن مشاعر الحنين و التمزق و الفقد تجاه الأوطان، وتجاه الحياة و الوجود، بشكل عام .[2]

فالإغتراب في العصر الحديث أصبح حالة شائعة ومميزة للإنسان و قد تعددت مفاهيمه نتيجة للزخم المعرفي الهائل المميز للعصر.

فنجد الدكتور يوسف عز الدين يعرف الغربة بقوله:" الغربة هي الإحساس الداخلي بأن الفرد معزول عن المجتمع الذي يعيش فيه، بما يراه بعيدا عن عاداته و تقاليده، و طراز حياته الذي ألفه في وطنه، و أحيانا في أشكال الناس و لغاتهم و عادتهم الإجتماعية..."[3]

يقصد في قوله هذا عن الغربة هي الغربة عن الوطن و هذا ما تفسره العبارات الواردة في نهاية التعريف.

[1] الجاحظ، الحنين إلى الأوطان، تصحيح الشيخ الطاهر الجزائري، مطبعة المنار، مصر،ص6
[2] نسرين محمد الشرادقة،المرجع السابق ،ص24
[3] يوسف عز الدين،قديم لا يموت جديد لا يعيش، دار الإبداع الحديث للنشر و التوزيع،ص249

زيادة على القول السابق يرى أيضا قيس النوري بأن الإغتراب هو "الإنفصال عن المجتمع و ثقافته".[1]

فحديثه هذا يشير إلى الإغتراب عن المجتمع ما دام عمله الإنفصال تكون عنه وعن ثقافته.

ونختم الحديث عن مفهوم الإغتراب عند المحدثين بما جاء في أحد المعاجم الفلسفية الحديثة :".... فلسفيا يفيد الإغتراب عملية تحويل منتجات النشاط الإنساني و الإجتماعي إلى شيء مستقل عن الإنسان ، ومتحكم فيه..."[2]

وبعد هذه الوقفة عند معاني الإغتراب اللغوي و الإصطلاحي في كل من الفكر العربي و الغربي، يتضح لنا أن الإغتراب ظاهرة إنسانية ملازمة لوجود الإنسان استطاع أن يعكسها في الادب و العلم و الإغتراب يتشعب و يتعقد و يتقمص دلالات أكثر عمقا و إختلافا كلما تطورت الحياة البشرية و تنوعت الظروف و العوامل المؤثرة فيها ، على أن العامل المشترك بين هذه المعاني المختلفة يكمن في عجز الإنسان عن التأقلم مع الأخرين داخل المجتمع الواحد ، مع تفسير كل فريق لبواعثه و طرق قهره و محاربته و سنحاول في الفصل المقبل الكشف عن الإغتراب في الشعر العربي القديم و الشعر العربي الحديث، من خلال تحليل بعض النصوص الشعرية.

[1] قيس النوري،الإغتراب إصطلاحا و مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر ع.1979،ص18
[2] مراد وهب، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة ،القاهرة،ط4،1998،ص80

الفصل الأول:

جذور الإغتراب

سنتطرق في هذا الفصل إلى تتبع جذور ظاهرة الإغتراب في الشعر العربي القديم و الحديث، وذلك من خلال تحليل بعض النصوص الشعرية القديمة بداية من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الحديث حيث أخدت ظاهرة الإغتراب أبعاد أكثر عمقا و تشعبا ، نظرا لتعقد الحياة أنذاك ، و سنعتمد في هذه الدراسة على نماذج شعرية لأهم الشعراء.

المبحث الأول:

الإغتراب في العصر الجاهلي

من الطبيعي أن الظروف الصعبة و النظام الإجتماعي للبيئة الصحراوية كان له دور في إحساس الإنسان الجاهلي بالغربة، كما أن لأسلوب الحياة و نظامها القبلي كذلك الدور في نظم الأشعار المفعمة بالغربة و الوحشة" فالعربي كان يئن ويتألم و يحس بالموت من كثرة التنقل لأسباب كثرةيجيء في مقدمتها الأسباب الإقتصادية و الإجتماعية".[1]

فمن المعلقات ما دل على عمق غربة أصحابها ووحشتهم.

ففي معلقة لبيد تسبب خلو الديار من أصحابها إلى تكاثر الوحوش بعد أن أنست المكان و بوقوف لبيد بالأطلال تذكر حبيبته نوار ووعى ما يسببه النأي من الم للمحبين يقول:

فعلا فروع الأيهقان و أطفلت بالجلهتين ظباؤها و نعامها

بل ما تذكر من نوار، وقد نأت و تقطعت أسبابها و رمامها[2]

[1] عبده بدوي، الغربة و الإتراب و الشعر، دار قباء للطباعة و النشر 1998، تقديم أحمد غريب

[2] لبيد الديوان ، شرح الطوسي،تقديم د،حنا نصر الحني ، دار الكتاب العربي ،بيروت،ط2،1996،ص199،208

وما يعرف عن امرؤ القيس أنه عزم بعد مقتل إبيه على الأخذ بثأره و إسترجاع مكانته،فاغترب عن وطنه و اتجه إلى ملك الروم لكسب دعمه، وهناك أحس بألم الغربة جراء مفارقته أهله [1]

ومما قاله:

تذكرت أهلي الصالحين و قد أتت على خملي خوص الركاب و أوجرا[2]

كما صور لنا عنترة ابن شداد العبسي لونا من ألوان الإغتراب العنصري أو العرقي نظرا لسواد لونه والذي كان نقمة عليه من طرف قبيلته بما في ذلك أبوه و عمه كما كان لنسبه إلى أمه الأمة الحبشية كبير الأثر في إبعاد أهله له فأحس بمرارة ذلك الإغتراب و صرح قائلا:

المال مالكم و العبد عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروف[3]

وقد عاش الشعر ذو الرمة غربة إجتماعية عاطفية مزدوجة و كان مرضه العصبي سببا في غربته الإجتماعية و عدم إستقراره [4]

و الشاعر حيث يبتعد عن أهله ووطنه يشعر أنه غريب لا يستطيع أن يتلائم من البيئة التي نزلها و الناس حوله غير الناس ،فهو دليل مهان ،وإن لم يدله أحد "ولم يجواز الحق من قال :الغربة كربة و القلة دلة"

[1] سميرة سلامي، المرجع السابق،ص71
[2] امرؤ القيس، الديوان، تحقيق حسن نور الدين ، منشورات دار الحكايات، لبنان،ط1،2003،ص109
[3] عنترة الديوان،تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، المكتبة التجارية ، القاهرة،ص109
[4] محمد راضي جعفر، المرجع السابق،ص37

وقد ظهر الإغتراب على المجتمع جليا عند الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي وهم فريقان، فريق فرض عليه هذا الإغتراب و يشمل الشعراء الخلعاء الذين نبذتهم قبائلهم و طردتهم و قطعت كل صلة بهم ، بسبب تصرفاتهم التي تخالف منطقة القبيلة و قوانينها ومن بين هؤلاء قيس بن الحدادية ،و أبو الطمحان القيني، و حاجز الأزدي و الشنفرى، و تأبط شرا،و السليك بن السلكة، و فريق أخر إختار الإغتراب عن مجتمعه، بسبب ماكان يلاقيه من ظلم إجتماعي و إقتصادي و يمثل هذا الفريق، الصعاليك الفقراء المتمردين و على رأسهم العروة بن الورد" [1]

وحياة الصعاليك حياة غربة و تشرد و ضياع و خوف ، يتوقع الموت في كل حين فهو، مع جراته خائف حذر ،وهو وحش جائر مذعور يترقب الشر في كل حين ومهما حاول الصعلوك أن يخفف من ألم الغربة بالإنسجام في حياة الصحراء وما في الصحراء فإنه يحن أبدا إلى الأهل و الوطن [2]

وعل رأسهم الشنفرى قائل:

أقيموا بني أمي ، صدورَ مَطِيكم فإني ، إلى قومٍ سِواكم لأميلُ

ولي ، دونكم ، أهلونَ : سِيْدٌ عَمَلَّسٌ وأرقطُ زُهلول وَعَرفاءُ جيألُ

هم الأهلُ . لا مستودعُ السرِّ ذائعٌ لديهم ، ولا الجاني بما جَرَّ ، يُخْذَلُ [3]

فالشنفرى قد إغترب و ذاق مرارة الإغتراب حتى إنه لم يجد له أهلا إلا من وحوش الصحراء،و أي إغتراب كهذا؟ حين يرى الإنسان أن الحيوان أفضل بكثير من بني جنسه ، فيتخذ منه أهلا، دون أهله الذي يئنس منه لحفظ الأسرار و الإستئناس.

[1] محمد الهادي بوطارن، المرجع السابق،ص59
[2] يحي الجبوري، المرجع السابق،ص45
[3] الشنفرى الديوان ،إعداد و تقديم طلال الحرب،دار صادر بيروت،1996،ص55

فعروة بن الورد سخر من قيم مجتمعه الذي لا يهتم إلا بالمظهر المادي للإنسان دون النظر إلى جوهره، فهو يحتقر الفقير لفقره و يبخل الغني لغناه مخاطبا زوجته [1]

دعيني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير

و أبعدهم و أهونهم عليهم و إن أمسى له حسبٌ وفيرٌ [2]

وكخلاصة لما سبق، نستطيع أن نقول بأن الواقع الجاهلي: ببعدية الطبيعي(البيئي) ممثلا في هجرة العربي بحثا عن مواطن الماء و الكلأ و الإجتماعي ممثلا في نظام المؤسسة القبيلة القائمة عن الطبقية الإجتماعية و النقاء السلالي فرض عليه الإغتراب المكاني و النفسي و حرمه من الإستقرار و الطمأنينة.

[1] سميرة سلامي،المرجع السابق،ص78

[2] عروة إبن الورد،الديوان،شرح إبن السكيت ،تقديم رابي الأسمر،دار الكتاب العربي، بيروت ،ط2،1997،ص63

المبحث الثاني:

الإغتراب في العصر الإسلامي

لقد كان لمجيء الإسلام أثر واضحا في الحياة العربية، فقد أسهم في تغيير الفكر الجاهلي، و القضاء على العادات السيئة، وكان لهذه التغيرات الحاصلة دورها في إشاعة الأمن و الأمان في النفوس الضائعة المضطربة. لقد أخرج الإسلام العرب من "ظلمات حياتهم الجاهلية الوثنية المادية إلى أضواء حياة روحية سماوية" [1]

إنطلاقا من هذا فقد جاء الخبر أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال:" بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبي للغرباء"[2]

فهذا الحديث ورد بروايات متعددة تفسر لنا معنى الغربة :" بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبي للغرباء". قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال : الذين يصلحون إذ فسد الناس"

:" بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبي للغرباء" ؟ قال:" الذين يزيدون إذا نقص الناس"

ويفسر إبن القيم الجوزية معنى الزيادة في هذا الحديث فيقول: فمعناه الذين يزيدون خيراً و إيمانا و تقى إذا نقص الناس من ذلك" [3]

[1] شوقي ضيف،"التطور و التجديد في الشعر الأموي"،دار المعارف الإسكندرية،ط6،د.ت ،ص11
[2] أخرجه مسلم في صحيحه ، و الإمام أحمد في سنده ،وإبن ماجه في نسائه
[3] إبن القيم الجوزية،مدارج السالكين،ج3 ،ط1 ،القاهرة ،1292 هـ ، ص122

يتضح لنا من خلال الروايات التي جاء بها الحديث الشريف أن الغرباء فئة قليلة من أهل الصلاح و التقوى، وهي التي إستجابت للرسول صلى الله عليه و سلم في بداية الدعوة و كانت هذه الإستجابة في أول الأمر متواضعة جداً، ثم أخذت تتسع شيئا فشيئا [1]

فحين بعث النبي عليه الصلاة و السلام و دعا إلى الإسلام لم يستجب له في أول الأمر إلا نفر قليل، و إعتنق الواحد بعد الواحد من قبائل العرب الدين الحنيف ،فكان المستجيب لدعوة الإسلام نزاعا من القبائل، غريبا في حيه و قبيلته، غريبا بين أهله و عشيرته، يتحمل الأذى و ينال منه و هو صابر على ذلك في دين الله عز وجل.

وهذه الغربة قد زالت عن المسلمين حين ظهر الإسلام و إنتشرت دعوته، ودخل الناس بعد ذلك في دين الله أفواجاً، ولكن سرعان ما أخذ الإسلام في الإغتراب و الترحل حتى عاد كما بدأ فلم يكد يمضي قرن من الزمان على الإسلام حتى وصف المسلمون بالغربة [2]

فالإسلام عاد غريبا كما بدأ حين تفشت في المسلمين فتنة الشبهات و الشهوات فأما فتنة الشهوات، فقد حذر القرآن الكريم المسلمين من شهوات الدنيا و حثهم على الزهد فيها في عدة آيات بينات من كتابه العزيز، نورد منها هذه الأيات على سبيل المثال، قوله تعالى:" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ (14) " {آل عمران}

كما أن الإسلام دين يأخذ بفضيلة الوسط لا إفراط و لا تفريط. فهو أيضا قبل كل شيء،دين عمل و إجتماع.[3]

[1] د.محمد الهادي بو طارن،المرجع السابق ،ص42
[2] مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر ،العدد الأول ،1979 ص84،85
[3] د.محمد الهادي بو طارن، المرجع نفسه ،ص44

فقد تطورت دوافع الإغتراب بعد ظهور الإسلام ، إذ تراجع الأساس القبلي مقابل الأساس الإسلامي، وقد إقتضت الضرورة خروج الجيوش الإسلامية إلى مختلف الإتجاهات لنشر الرسالة السماوية، وكان الفاتحون في بعدهم هذا عن وطنهم يحسون بالغربة [1]

وهذا المال بن الريب يقول ،حين حضرته الموت و هو مغترب عن بلده بخراسان [2]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا ، أزجي القلاص النواحيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

وهذا شاعر أخر خرج فاتحا و إغترب عن موطنه وحين تشوق إليه وحن [3]

قال:

أكرر طرفي نحو نجد وإنني اليه وإن لم يدركِ الطرفُ أنظرُ

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيامٌ بنجد دونَها الطَّرْفُ يَقْصُر [4]

وعليه فالإغتراب بالمفهوم الإسلامي هو إغتراب عن الحياة الإجتماعية الزائفة الجارفة، و إغتراب عن النظام الإجتماعي غير العادل.[5]

وعلى العموم فإن الملاحظ لشعر الإغتراب في عهد الفتوحات الإسلامية يرى تميزه بسمات مشتركة، فهو شعر وجداني عدب ،رقيق يتموج بالشوق و يفيض بالمشاعر الإنسانية الأصيلة ، كما أنه معبر عن الغربة القاسية و مفعم بحزن إنساني، تخالطه مرارة إنسانية .

[1] سميرة سلامي، المرجع السابق،ص81،82
[2] المرجع نفسه ص82
[3] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب المطبعة السلفية ، القاهرة، ج2، ص176
[4] ياقوت الحموي المرجع السابق، ج5 ،ص262،263
[5] محمد الهادي بوطارن ، المرجع السابق ، ص45

المبحث الثالث :

الإغتراب في العصر الأموي

بظهور الاحزاب السياسية في العصر الأموي تمخض لون من ألوان الإغتراب ألا وهو الإغتراب السياسي ، وتجلي ذلك في السخط و العداء و الثورة علة بني أمية من طرف الأحزاب الأخرى (الزبيريون، الخوارج،الشيعة) و بالخصوص الشيعة لأنهم رأو في بني امية المغتصب للخلافة، فلسان حال الزبيريين ، عبد الله بن قيسس الرقيان، يقول :

أَنا عَنكُم بَني أُمَيَّةَ مُزوَرٌ وَأَنتُم في نَفسِيَ الأَعداءُ

إنَّ هذه أبيات مليئة بالمرارة و الألم، و الإحساس بالذل و القهر و الظلم منها :

أضاعوني وأي فتى أضاعُوا ليوم كريهة و سداد ثَغْرِ [1]

كما عانى الشعراء الغزل العدري أيضا من غربة الإبعاد و الحرمان عن المحبوبة معاناتهم هذه تضاهي أو تزيد عما يعانيه المبعد عن وطنه [2]

فهذا جميل بثينة يقول:

أرى كل معشوقين غيري و غيرها يلدَان في الدنيا ويغتبطان[3]

فالشاعر العذري تمرد على المجتمع الذي حرمه من أمر ضروري في نظره. فالحب "هو غاية الوجود و تلك الغاية القصوى حرية أن يموت الإنسان من دونها ، و إذا تعفي الحب

[1] العرجي، الديوان، تحقيق خضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية، للطباعة و النشر ،بغداد 1965،ص34
[2] فاطمة طحطح، الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي ، منشورات كلية الأداب، جامعة محمد الخامس ، المغرب ،ط1 1993، ،ص36
[3] جميل بن عبد الله ، الديوان ، تحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر ط2 ، 1967 ، ص204

من الحياة فإن الوحشة تعروها و كذلك الغربة، ويمضي الإنسان و هو يعدو على صدر الحياة فاقدا العزاء و الغربة في العيش"[1]

و قد خطا الشعر الأموي خلال هذه الفترة خطوة معتبرة لا بأس بها "فكانت المراثى هي المعبر الحقيقي لمشاعر الحزن و الإضطهاد و هي أيضا خطوة جديدة نحو التعبير كما يعانيه الفرد من اغتراب و ضغط شديدين نتيجة سياسة تكميم الأفواه الإستبدادية"

أما بالنسبة للإغتراب الإجتماعي فلعل من أهم المظاهر التي شهدتها المجتمعات و الأمم فهو الرفض و النبذ و يتضح بشكل خاص بين الأقليات العنصرية التي تسللت إلى المجتمع العربي بأساليب مختلفة[2]

ومما سبق نخلص إلى أنه و بالرغم من صرامة المجتمع و تشبثه بتقاليده التي كانت سببا في غربة الشاعر العذري ، حيث حجب عنه حبيبته و حال دون الوصول بينهما إلا أننا نرى قدرته على قهر إغترابه بطريقة إيجابية عن طريق خلق عالم خاص ليحدث فيه الوصال بالمحبوبة، فيكسر بذلك القيود و الحواجز

[1] إيليا الحاوي في النقد الأدبي مقطوعات من العصر الإسلامي و الأموي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط5، 1986، ص310

[2] محمد الهاوي بوطارن، المرجع السابق، ص66-69

المبحث الرابع:

الإغتراب في العصر العباسي

تميز العصر العباسي باضطراب الحياة و انتشار الفوضى الأمر الذي جعل ظاهرة الإغتراب تتفشى و تأخذ ابعادا اكثر عمقا في هذا العصر ففي هذا العصر اصبح الاغتراب أكثر بروزا و تجليا و كان المعري أحد أكثر الشهود على هذه الظاهرة سلوكا و تعبيرا شعريا و كانت لزومياته غنية بصورة الإغتراب و تكرس الخط الإغترابي نفسه في شعر أبي نواس، و إبن الرومي، و ابن زيدون إلا أن ذلك كان بهواجس مختلفة فإذا كانت الدلالة المركزية هي نفسها فإن اللغة و الصورة و الإمكانيات التعبيرية كانت مختلفة ما أعطى خارطة الإغتراب في العصر العباسي جماليات متعددة الأوجه[1]

فبسقوط دولة بني أمية و انتصار العباسيين أعمل أبو العباس السفاح السيف في رقاب الأمويين و أبرز هؤلاء الأمير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بـ "الداخل" و قد فر متخفيا في رحلة شاقة مليئة بالمخاطر من الشام إلى الأندلس و استطاع أن يؤسس بهذا إمارة أموية جديدو و لكن هذا لم ينسه وطنه فقد حز ذلك في نفسه كثيرا[2]

وترجم تصوره لعمق الإغتراب الذي عاناه بأبيات منها

أيها الراكب الميمم أرضي أقر من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما تراه بأرض و فؤادي و مالكيه بأرض[3]

فالشاعر في هذه الأبيات المليئة بمرارة الغربة و بشدة إيلامها يحس كأن جسمه في أرض الغربة و فؤاده عند أحبابه و أهله و أصحابه بالشام و يقال بأنه أول نزوله كان بمنية

[1] د.محمد الهاوي بوطران، ص9-10

[2] سميرة سلامي، المرجع السابق، ص91

[3] المرجع نفسه، ص91-92

الرصافة، و صادف أن رأى هناك نخلة مفردة فتذكر حاله و تصور حالها، عندها تذكر و طنه و تشوق إليه فقال:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبيهي في التغرب و النوى وطول الثنائي عن بني و عن أهلي

نشأت بأرض أنت فيها غريبة فمثلك في الإقصاء و المتنأى مثلي[1]

فعبد الرحمن يماثل بين حالة النخلة في التغرب و الإقصاء و التنائي و الحق أن النخلة لم تتغرب مادامت تلك الأرض التي ظهرت فيها للوجود أول مرة هي نفسها التي تنتصب عليها الآن، أما هو فقد أجبر على الإرتحال في البلد الذي نشأ و ترعرع فيه

وقد عرف كذلك عن بشار أنه كان قبيحا وضيع الأصل أعجميا فلم يسلم من الهمز و اللمز، يقول معبرا عن ذلك[2]

مولعا بالخلو مما ألاقي أحسب العيش أن أكون الوحيدا

وقد اغترب أبو العلاء المعري و ذاق معظم أنواع الإغتراب فقد إستشعر العبد و اللاجدوى في هذه الحياة حتى رأى بأنها كلها غربة، مما أدى به إلى تكريس الموت[3] وهذه الأبيات المنتقاة دليل على أنه عاش الإغتراب بأسمى درجاته فيقول:

تغيبت في منزلي برهة ستير العيوب فقيد الحسد[4]

من عاش تسعين حولا فهو مغترب قد زايل الأهل إلا معشرا جددا

---

[1] سميرة سلامي المرجع السابق، ص92

[2] الديوان تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1976، 135/2

[3] سناء خضر ، النظرية الخلقية عند أبى العلاء المعري، بين الفلسفة و الدين، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، 199، ص99

[4] أبو العلاء المعري، لزوم ما لا يلزم، تحرير وشرح كمال اليازجي دار الجيل، بيروت، ج2001، 1، ص329

وشاهد الناس من كمل و مقتبل عددا ودالف الخطولا يحصى لهم عددا

وقد كانت الغربة الإجتماعية لدى أبو العلاء المعري و المتنبي و أبو فراس الحمداني إحدى مظاهر الإغتراب النفسي الناجم عن علاقتهم المتوترة بالمجتمع، و لو تقصينا الشعرالعربي بحثا و تنقيبا عن مظاهر الإغتراب لطال بنا البحث و التنقيب، ولكن نكتفي بالوصول إلى الشاعر أبي فراس الحمداني:

دعوتك للجفن القرح المسهد لدي و للنوم القليل المشرد

وماذاك نجلا بالحياة و إنها لأول مبذول لأول مجند

ولكن أنفت الموت في درا غربة بأيدي النصارى الغلف ميتة أحمد[1]

يتضح من هذه الأبيات أ الشاعر قد قالها و هو في الأسر، فكان أكبر خوفه الموت في بلاد الغربة و بين أيدي الأعداء

و كخلاصة نقول بأن الشعر العباسي عبر عن الغربة ببعديها: النفسي والمكاني و ذلك لما شهده العصر من فوضى و

اضطراب و تغير في الأوضاع الإجتماعية و السياسية

[1] أبو فراس الحمداني، الديوان، تحقيق الدكتور إبراهيم السمرائي، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1983، ص47-48

المبحث الخامس:

الإغتراب في العصر الحديث

بعد أن درسنا ظاهرة الإغتراب في الشعر العربي القديم في المبحث السابق سنحاول في هذا المبحث معالجة بعض النصوص الشعرية الحديثة ذات الصلة بهذه الظاهرة و تحليلها.

أما الدوافع التي أدت إلى الإغتراب في العصر الحديث فهي كثيرة "فقد كان لسيطرة المادة و سيادة العلم على مختلف النشاطات البشرية و كذا إحتلال التكنولوجيا المكان الأكبر في التفكير الإنساني و التأثير الأكبر في خلق حياة جديدة وقيم مستحدثة مختلفة كما كان سائد في الماضي فالتطور الهائل للمجتمع البشري إقتصاديا و سياسيا و علميا عُدَ لعنة للإنسانية و ندير الموت كل القيم الروحية و الأخلاقية للإنسان، إذ أصبحت العلاقات الإجتماعية الإنسانية قائمة على النفع المادي و الهيمنة العسكرية، وهو ما بينته الحروب المستمرة حتى اليوم."[1]

كما أن العصر الحديث، حفل شعرهم هو الأخر بمظاهر الإغتراب بمختلف أشكاله من إغتراب سياسي و إجتماعي و عاطفي و ديني و قد برزت هذه الظاهرة في أشعار العديد من هؤلاء الشعراء.[2]

فقد عانى الشعراء المحدثين في هذا العصر أنواع عديدة من الإغترابات و من بين هذه الإغترابات التي عاشوها نذكر ما يلي:

[1] عماد الدين خليل، في النقد الإسلامي المعاصر /مؤسسة الرسالة،ط3 ،1984 ،ص161

[2] محمد الهادي بوطارن ،المرجع السابق، ص88

الإغتراب في الشعر المهجري:

لقد كان لظاهرة الإغتراب صداً قويا في الشعر المهجري ، بحيث أن شعر المهجر "شعر ينت غربة في معظمه"[1] وذلك ببعدها المادي و المعنوي، فهؤلاء الشعراء إتخذوا من قصائدهم وسيلة للتعبير عن شعور التمزق و الحرقة، فالظروف و الأحداث المؤلمة القاسية أنذاك شجعت الناس على الهجرة، حيث أن " الحكومة زادت في تعسفها و ظلمها للأهالي ، وساءت الأحوال الإدارية و فرضت الرقابة الشديدة على الأفراد و الجماعات ، مما جعل القوم يعيشون و كأنهم في بوتقة مغلقة على وشك الإنفجار"[2]

فمن البلدان التي عاشت الإستبداد و الظلم و سلب الحرية لبنان فالشعراء اللبنانيون قد عبروا عن اضطرارهم للتغرب عن بلادهم مثال ذلك إليا أبو ماضي ،رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي :

يقول قروي:[3]

أرومُ إلى رُبى لبنان عَوْداً فيمنعني من العوْد إفتقار

و يقول إليا أبوماضي :[4]

أرض آبائنا عليك سلامُ وسقى اللّه أنفس الآباء

ما هجرناك إذ هجرناك طوغا لا تظنّي العقوق في الأبناء

[1] إليا الحاوي،الرومانسية ، الشعر العربي و الغربي ، دار الثقافة ،بيروت ،ط2 ،1983 ،ص210

[2] نادر جميل سراج، شعراء الرابطة القلمية ، دراسات في شعر المهجر ،دار المعارف ،مصر 1964،ص42

[3] الديوان ،الجمهورية العربية الليبية د،ت ،197/1

[4] الديوا ن،دار العودة ،بيروت، د،ت ،ص102

و السبب الذي دفع الشباب اللبناني في هجرانه لوطنه يكمن في تلك الأوضاع الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية التي أثقلت كاهلهم و بذلك أصبحت غربتهم المكانية سببا مباشرا في غربتهم النفسية.

فالمهاجر المرهق ييأس من الرجوع إلى وطنه ، ولا يجد مهربا من واقعه المثقل بالهموم ، الذي يواجهه بشتى انواع المصائب و المشاكل إلا قلمه و شعره ليبين من خلاله ما يختلج في نفسه من مشاعر الأسى و الحنين

يقول جورج صيدح:[1]

أيعود للوطن الغريب النائِي يا ربي هونْها على الغرباء

ولقد أبدع شعراء الرابطة القلمية و العصبة الأندلسية في تصوير حياة الغربة القاسية، فجاء شعرهم شعراً رقيقا يفيض ألما و يأسا و حنينا و املا بالعودة إلى الوطن، وسنحاول أن نتعمق أكثر في فهم بواعث إغتراب شعراء الرابطة القلمية النفسي و كيفية قهرهم له بخاصة و أن الظروف التي عاشوها تركت آثارها السلبية على حياتهم فجاءت ردود أفعالهم قوية و نذكر من بين هؤلاء الشعراء، جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي ،ميخائيل نعيمة.

<u>– جبران خليل جبران و التمرد:</u>

المتأمل في كتابات جبران يدرك أن أدبه مرآة تعكس إغترابه فهو " ثورة عاصفة تقتلع الانصاب التي انبتتها الأجيال، و دعوة حائرة إلى التطور و النهوض و مماشاة الزمن إلى ثورة على كل قديم "[2]

[1] عزيزة مريدن، الشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص71

[2] عبد الرحمان زايد قيوش، القضايا الإجتماعية في أدب جبران خليل جبران ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس القاهرة ،1990، ص07

إن تمرد جبران و ثورته صورة واضحة عن إغترابه و رفضه و قد إستطاع من خلال ثورته الأدبية تحقيق الإنسجام الإجتماعي لأن " الثورة ليست إصطداماً بالنقائض التي يعاني منها المجتمع و ليست محاولة لتحطيمه و إنما هي لتنبيهه أو إيقاظه أو تطويره"[1]

وجبران يعتقد بأن الإغتراب قَدَرُ الشاعر.[2]

أنا غريب في هذا العالم

أنا شاعر انظم ما تنثره الحياة ، و لهذا انا غريب

سأبقى غريبا حتى تخطفني المنايا و تحملني إلى وطني

وفي شعر جبران دعوة لحياة الغاب، وفي قصيدة "المواكب" "يتمثل الفرد الثائر على الجماعة الإنسانية بقيمها الزائلة الفاسدة الفرد الذي يشعر بأن المجتمع يسحقه، ويحول دون نموه، لما شاع في المجتمع من اختلال في التوازن، و خضوع الناس و انقيادهم كالقطعان بلا هدف أو وعي، فوجه جبران مواكبه إلى الغاب حيث لا قطيع و لا راع و حيث الفتى المنبوذ يصبح فيلسوفا متأملا، وحيث يتحد الإنسان بالطبيعة و يصبح جزءا لا يتجزأ منها، و هنا فقط يتحقق خلوده وعرفته و صدقه و خيره"[3] ومن خلال هذا نجد أن جبران دعا إلى حياة الغاب هربا من زيف المدينة، فهي دعوة صريحة من جبران لترك حياة المدينة الطافحة بمظاهر الإغتراب و اتخاذ الغاب مسكنا، حيث الطبيعة الصافية الجميلة التي تحيي فطرة الإنسان.

---

[1] إحسان عباس، إتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت، 1978، ص201

[2] جبران خليل جبران ، العواصف، ص 163

[3] محمد زكي العشماوي، الأدب و قيم الحياة المعاصرة دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص113

ميخائيل نعيمة و الغربة الإجتماعية:

و هو من الشعراء الذين عبروا عن غربتهم بشكل عميق من خلال شعر رومانسي رقيق ينفد إلى الوجدان، نجده يصف غربته الإجتماعية في قصيدته "النهر المتجمد" قائلا[1]

نبذته ضوضاء الحي فمال عنها وانفرد

وغدا جمادا لا يحن ولا يميل إلى أحد

وغدا غرينا بين قوم كان قبلا منهمو

فالشاعر في هذه الأبيات يحس بغربة ووحشة و عزلة ذلك لأن قيمه و مبادئه لا تتوافق مع قيم الناس من حوله فهو شاعر رومانسي و هم ماديون، لأن مشاعره صادقة و هم كاذبون مزيفون.

الإغتراب عند جماعة الديوان و أبولو:

لقد برز في هذه الجماعة العديد من الشعراء تكبدوا الإغتراب و من بينهم عبد الرحمن شكري شاعر مصر المتشائم فقد كان كثير الشكوى فدواوينه السبعة تطغى عليها نغمة التشاؤم التي كانت تصبغ نفسه فتنعكس فيما ينظمه

فهو لم يستطع أن ينسجم مع مجتمع ينتشر فيه الشر، فقرر الرحيل كما يصف نفسه بالعليل عند تحدثه عن غربته في دنياه وإحساسه الكئيب بالوحشة يقول:[2]

إنْ أكنْ عائشًا فعيشُ عليل الـ نفسِ يذْوِي مثلَ الرجاء العقيم

[1] ميخائيل نعيمة، همس الجفون، المجموعة الكاملة، درا العلم للملاين، بيروت، ط6، 1999، 12/4

[2] الديوان جمعه و حققه، نقولا يوسف، مراجعة وتقديم، فاروق شوشة المجلس الأعلى للثقافة، 2000 ص185

ولقد جعل عبد الرحمان شكري من التشائم الرومانسي وجها من وجوه التعبير عن إغترابه في هذه الحياة و الضيق الذي إعترى نفسه بتواجده بين الناس.

ونجد إبراهيم ناجي الذي يعد أعدائهم أركان جمعية أبولو، طلع على الناس بشعر غنائي حزين، و قد ساهم في ذلك ظروف نشأته و بيئته، حيث جعلت من تجربته الشعرية صادقة إلى حد بعيد.

و قد كان إبراهيم ناجي رقيق النفس و الشعور ، وهذاما يظهر في قصيدته "الغريب" و يقول: [1]

يا قاسي القلب كيف تبتعدُ إني غريبُ الديار مُنْفَرِدُ

ان خاتني اليوم فيك قلت إذا و أين مني ومن لقاك غدُ

إن سبب غربة الشاعر هو فقد الحبيب الذي وصفه بقسوة القلب متسائلا كيف يجفوه و يتركه غريبا متوحشا في الديار لا رفيق له ولا أنيس

ومما سبق نقول إن ظاهرة الإغتراب ازدادت حدتها و كثر التعبير عنها في القصائد الحديثة و اتخذت هذا التعبير وجوها مختلفة تحيل إلى عمق تأثر الشاعر واغترابه، ويتضح ذلك من خلال مشاعر الحزن و الألم، والتشاؤم، واليأس، والرفض، واللاانتماء

وقد صرح نقاد عديدون بأن تجربة الاغتراب عند الشاعر العربي ليست تجربة حقيقية معاشة، فهي لا تعدوا أن تكون تقليدا للشعراء الغربيين، حيث أن الشاعر العربي في العصر الحديث كان على صلة وثيقة بالشعر الأوروبي، وكان يحاول محاكاته شكلا و مضمونا و لكن يجب علينا أن نضع في الحسبان أن هذا العصر إنما هو العصر الحديث بكل ما أتى به من تجديد وابتكار في التكنولوجيا

[1] الديوان ، دار العودة ،بيروت ،1986،ص149 ،150

وعليه فإننا لا نستطيع أن ننكر بأن الشاعر العربي في العصر الحديث وقع فريسة للإغتراب، فقد كان ما عكسه في قصائده تجربة صادقة وترجمان حقيقيا لما يؤرقه من أحاسيس الغربة والتمزق والضياع والإحساس بالوحدة والوحشة.

وبعد هذه الوقفة مع ظاهرة الإغتراب في الشعر العربي القديم والشعر العربي الحديث، سنحاول في الفصل الثاني الكشف عن الإغتراب في الشعر الجزائري الحديث، والتعرف على أنماطه

الفصل الثاني:

أنماط الإغتراب:

سنحاول في هذا الفصل الكشف عن أهم أنواع الإغتراب التي تضمنتها القصائد الحديثة.

المبحث الأول:

الإغتراب السياسي:

لقد كان الشعر الجزائري الحديث مرآة صادقة تعكسه مظاهر الحياة المضطربة في الجزائر حيث أنه واكب جميع الأحداث وعبر الشاعر الجزائري في قصائده عن انفعالاته متأثرا بالأوضاع السيئة التي آلت إليها البلاد آنذاك فجاء النص الشعري قاتما عاكس ظاهرة الإغتراب والشاعر الجزائري صاحب نفس مكبلة بقيود واقع مظلم وثقيل فلم يعد قادر على الإحتمال وثار ثورته الشخصية موظفا سلاحه الوحيد الكلمة بسبب الظروف التي عاشتها الجزائر حيث أصبح غريبا في وطنه يقول الشاعر محمد بن رقطان في قصيدته "لمن تصوت"

ولدي أريدك أن تصوت باختيار للأوفياء المخلصين من الخيار

وحذاري يا ابني أن تصوت للألى رهنو بلادك بالرشاوى والقمار

الشعب يرفض أن تؤيد كل من نالوا الترشح بالنفود بالقرار[1]

الشاعر في هذه الأبيات يدعوا ابنه للتصويت إلى من هم مؤهلين لقيادة البلاد إلى بر الأمان، ويحذره أن يؤيد الذين خدعوا الشعب وحصلوا على المناصب بالرشاوي والقمار

ويقول أيضا في نفس القصيدة "لمن تصوت"

واختر بنفسك من تراه مؤهلا للذود عنك وعن بلادك باقتدار

[1] محمد بن رقطان، أغنية للوطن في زمان الفجيعة، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط2004، ص27

وحذاري يا ابني أن تؤيد كل من خدعوا بلادك بالمظاهر والشعار[1]

نستشف من خلال هذه الأبيات ضياع وغياب القائد الحكيم والسياسي للبلاد، وينبه ابنه إلى تأييد الرجال الأوفياء، ويحذره من المخادعين الذين تظاهرو بالصلح والثبات وهم يقفون عكس ما يظهرون

المبحث الثاني:

الإغتراب الثقافي:

نظرا للظروف الإجتماعية، السياسية، الثقافية التي واجهت الشعب الجزائري من فقر وتشرد وسلب لحقوقه مما جعل الشاعر الجزائري محاطا بهالة عميقة من الغربة الفكرية والروحية، وهو يرى الحالة الثقافية في البلاد تتدهور فيتألم ويحزن لطمس ثقافته الأصلية وضياع اللغة العربية فأصبح الإنسان الجزائري غريبا عن لغته وبالتالي عن نفسه فتعمق الشعور بالضياع والغربة والإنفصال لدى الشعراء وهذا ما نجده عند محمد بن رقطان في قصيدته "لن تضيع الجزائر"

مأساة شعبي في اللسان والإنتما في الكبرياء وفي الثقافة والفنون

طعنوا بلادي في أعز رموزها وتجاهلوا كل الثواب والحصون[2]

يتبين لنا تأسف الشاعر الكبير لمأساة شعبه وذلك لطمسه هويتها وتجاهل ثقافتها هذا ما جعل الشاعر يعبر عن غربة الجزائري عن لغته وثقافته الأصلية.

ولقد تعددت مأساة الشاعر في حديثه عن الثقافة فيقول في قصيدة: "حرام عليك"

[1] نفس المرجع السابق ص29

[2] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص12

ثقافتنا تتهاوى ببطء بفعل الحصار ونهش الكلاب

وأمتنا عرضة للزوال إذا ما تمادى بأرضي الخراب

فأين المواقف أين الرجال وأين أصالتنا يا شباب؟

وأين الثقافة أين اليراع وأين الحصانة أين الكتاب؟

وأين المعاهد والجامعات تنير العقول وتمحو الضباب؟

وأين الصحافة والمبدعون وأين البصائر أين الشهاب؟[1]

محمد بن رقطان يعبر هنا عن حال الثقافة التي أصبحت في الحضيض وعن مكانة الجامعات والمعاهد جعل الشعب يعاني الجهل والأمية فالإنسان المتعلم والشاعر المثقف أصبح منبوذا بين قومه لا قيمة لعلمه ومعرفته في حين إكتسب الجاهل مكانة مرموقة بينهم.

ويشير أيضا في قصيدته "زفرات المجد الخالد"

وما تشكك يوما في أصالته ولا تنكر التاريخ وانتقدا

توحد المغرب العملاق وانصهرت هنا العروبة والإسلام يابردى

عشنا أمازيغ عربا في جزائرنا صرنا كيانا أصيلا واحدا أحدا[2]

إشارة وفخر الشاعر بالجزائر التي لم تشك يوما في أصالتها ولم تنكر تاريخها بالإضافة إلى تلاحم شعبها ومحافظته على عروبته حتى أصبح كاالروح في الجسد الواحد

[1] محمد بن رقطان، المصدر نفسه، ص22

[2] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص38

المبحث الثالث:

الإغتراب الإجتماعي:

إن الأوضاع الإجتماعية التي عاشها الإنسان كان لها تأثير كبير في سلوك الإنسان، إذ تضيق الخناق عليه في وجه العلاقات الإنسانية مما أدى به إلى الشعور بالإغتراب والقهر والشاعر الجزائري صاحب نفس مكبلة بالقيود والواقع المظلم والثقيل وقد عبر عن انفعالته متاثرا بالاوضاع السيئة التي عانت منها البلاد انداك فنجد الشاعر محمد بن رقطان يعبر عن هذا في قصيدة "أقسمت بالوطن"

نشروا بأرضك فتنة دموية واستدرجوك إلى الجريمة بالوعود

الطالعون من الضلال تعمدوا ضرب الجزائر في الفضائل والعهود

هتكوا عفاف المسلمات ومارسوا ذبح الرضيع من الوريد إلى الوريد[1]

محمد بن رقطان يتأسف هنا عن المأساة والأوضاع السيئة التي عانى منها الشعب الجزائري جراء الفتن والجرائم التي تعرض لها يقول في قصيدة "زفرات المجد الخالد":

من مزقوا أمتي ماتت ضمائرهم خانوا الشهيد وخانو الشعب والبلد

وصفقوا فرحا للعهر وافتخروا بفعلهم وأباحوا الأهل والولدا[2]

سبب تمزيق الأمة وخيانة الشعب هو الضمير الميت الذي قضى على مبادئ الأمة وقيمها بنشره وإباحته الأخلاق الفاسدة

[1] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص19،20

[2] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص41/40

ضف قوله أيضا في قصيدة "بيعة الوئام الوطني"

فتحوا النوافذ والسقوف جميعا فطغى التعصب قبل أن يتعددوا

فاذا التناحر والضغائن تزدهي وتعم شعبا لم يكن يتشدد

كل الشعوب تصارعت وتصالحت إلا بلادك لم تزل تتردد[1]

الشاعر في هذه الأبيات يصف الأوضاع السيئة التي انتشرت في أوساط المجتمع الجزائري ويعبر بأسلوب واضح وصريح عن الصراع والتنافر الذي يلحق بالبلاد مما جعل الشعب غريبا بين أهله وداخل وطنه

المبحث الرابع

الإغتراب الوطني:

إن الشاعر الجزائري كغيره من البشر تحتل بلاده منزلة عظيمة في نفسه، بل لعله وبحكم تركيبه النفسي المرهف أشد تعلقا بالأمكنة حيث تتخذ العلاقة مع الوطن أبعاد أكثر عمقا، وارتباطا أكثر حميمية، ولذلك تكثر معاناته إذا ما تعرض هذا المكان العزيز للفقد أو الضياع أو إذا ما اضطر إلى مغادرته لسبب من الأسباب، إذ وجدوا أنفسهم مجبرين على الرحيل عن الجزائر، فذاقوا من كأس الغربة القاسي، وظلوا يحملونه معهم في قلوبهم ويتذكرون أيامهم فيه أينما حلوا وارتحلوا، يحنون إلى الأهل والخلان

وقد عبر الشاعر محمد بن رقطان في قصيدة "لن تضيع الجزائر" قائلا:

إني على زمن الخيانة شاهد أفديك يا وطني وأرض أن تهون

[1] المصدر نفسه، ص46

وطني حملتك في الجوانح شعلة أبدية الأشواق دائمة الحنين[1]

ظل الشاعر الجزائري يبدي حنينه وأشواقه إلى وطنه الجزائر فهو يعيش في حالة عزلة بسبب الذل والهوان وغدر الزمان الذي لحقه ببلاده وأن شعره نهل منها كما يصف عشقه الكبير لوطنه الحبيب بالإضافة إلى قوله في قصيدة "باق على العهد"

هيا أرجعيني إلى أحضان باديتي فقد كرهت زمان العنف في بلدي

وأزعجتني رؤى الغربان ناعقة بكل ما عرف الإنسان من عقد[2]

يصف الشاعر حبه الكبير للجزائر فالظروف الصعبة التي مرت بها هذه البلاد جعلت وتركت الشاعر يحس بالغربة الشديدة، معبرا بذلك أيضا عن الملل الكبير الذي اختلجه وشعر به في أوساط وأرجاء المجتمع الجزائري والشاعر هنا متضجر ومنزعج من رؤية نفسه غريبا في وطنه.

كانت هذه وقفة مع أنماط الإغتراب في الشعر الجزائري حيث تعرفنا على مختلف أنواعه فالشاعر العربي في العصر الحديث وقع فريسة للإغتراب وكان هذا ما عكسه في قصائده تجربة صادقة، وترجمان حقيقي لما يؤرقه من أحاسيس الغربة والتمزق والضياع والحزن والألم والتشاؤم واليأس والإحساس بالوحدة والوحشة من خلال مختلف الإغترابات التي عاشها الشاعر من بينها الإغتراب السياسي، والثقافي بالإضافة إلى الإغتراب الإجتماعي والإغتراب الوطني.

[1] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص10

[2] محمد بن رقطان، المصدر السابق، ص16

الفصل الثالث:

دراسة القصيدة

صوتيا وتركيبيا

ودلاليا:

سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية الموجودة في قصيدة بيعة الوئام الوطني لمحمد بن رقطان المختارة من مجموعته الشعرية قيد الدراسة.

المبحث الأول: المستوى الصوتي

تمهيد: إن علم اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث ظهر على يد فرديناند دوسويسر، وهم اللسانيات هو دراسة اللغة دراسة علمية واللغة في جوهرها أصوات كما عبر عن ذلك إبن جني، حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضها والصوت أساس الدراسة الصوتية العامة كالأصوات علامات تترابط منسجمة في تكامل تحقق عملية الادلال أو الدلالة ونظرا لأهمية الصوت في الدراسات اللغوية جعل له علما قائما بحد ذاته يهتم به، وهو علم الأصوات، ولهذا وجب التنويه بأهمية الدراسة الصوتية، وهذا لأن طبيعة اللغة تتخذ في المقام الأول صورة صوتية منطوقة مسموعة. [1]تعبر عن المعاني أو أفكار ذاتية أو اجتماعية أو علمية.

تعريف الصوت:

لقد عرف علماء الطبيعة الصوت على أنه ظاهرة طبيعية تدرك بواسطة جهاز السمع وهو موجات تضاغطية في جزئيات الهواء لأن الأذن توجد في حالة تلامس مع جزئيات الهوائ وبالتالي: فالصوت هو اهتزاز مادي لا يمكن أن يكون إلا في وجود وسط ناقل للموجات

[1] السلام المسدي: اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، تونس

الصوتية في اللغة العادية ثم الانتقال إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكونا ذا طبيعة انفعالية.

أ) **أنواع الإيقاع:** يوجد نوعين من الإيقاع:

1) الإيقاع الخارجي

2) الإيقاع الداخلي

1-الإيقاع الخارجي:

الإيقاع الخارجي يستوعب مختلف مستويات الإيقاع المحسومة إلى جانب المستوى الرئيسي السمعي كالمستوى البصري الذي يعتمد على تشكيل المكان بدل الزمان أو إلى جانبه في صيغة فراغ أو تقطيع بصري أو هيئة رسوم أو أشكال مختلفة مما ترهصت به بعض التجارب الشعرية الحديثة كالقصيدة الملموسة التي هي نمط شعري حديث في الشعر الإنجليزي مثلا: أو غير ذلك من أنماط وأشكال يحكمها إيقاع منتظم ولكنه غير مسموع بالضرورة والإيقاع الخارجي يتأتى من عناصر مجتمعة وهي:

- **الوزن:**

وهو يعد الإطار العام الموسيقي-الإيقاع- الخارجية للقصيدة والوزن في الشعر المعاصر، لم يعد هو نفسه الوزن في القصيدة العموديةالقديمة إذ لم يعد رواد الشعر الحر يعتزمون بوحدة البيت بعد تفعيلاته المحددة في كل بحر شعري كما كان في الشعر العربي القديم، وإنما اعتمدوا على أصغر وحدة عروضية، هي التفعيلة، تاركين دفقاتهم الشعورية، وأحاسيسهم أن تفرغ في أي عند شاءت من التفعيلات في السطر الشعري، إذ

يمكن أن يقوم السطر الشعري على التفعيلة الواحدة، كما يمكن أن يقوم على أكثر من تفعيلة، حتى تصل فيه بعض الاحيان إلى تسع تفعيلات.

علاقة الوزن العروضي بموضوع القصيدة:

إن الوزن هو وظيفة الإيقاع، وصورته، وجزء منه إذ أنه مرتبط بالتجربة الشعرية يستمد منها خاصية الدلالية المشكلة لنظامه الإيقاعي، فالوزن ليس أكثر من وعاء مشكل بأبعاد منتظمة يستوعب التجارب الشعرية،و التجربة هي التي تختار وزنها بما يتلاءم مع طبيعتها وخواصها، وهذا يعني أن لكل وزن نظامه الخاص الذي يحمل في طياته قدرة خاصة على استيعاب نمط معين من التجارب، وهذا ما يفسر تعدد البحور وتنوعها إذ لو كان بحرا واحدا قابلا لاستيعاب كل التجارب لاكتفت به القصيدة العربية، وبحسب الوزن الشعري فمثلا الشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه أشجانه ما ينفس عن حزنه، وجزعه. كما يوزن أداة لاستشراف الموضوع بواسطة الانتظام الذي يميزه في قصيدة "بيعة الوئام الوطني" من بحر الكامل الذي تفعيلاته كالتالي:

اعظم بفاتنة الزمان وحسنها

اعظم بفاتنة ززمان وحسنها
0//0///0//0///0//0/0/
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

كل الأواصر فوقها تتوطد

كلل لأواصر فوقها تتوططدو

0//0///0//0///0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تعريف العلة:

إن التفعيلة في الشعر لا يلزم أن تبقى ساعة ثابتة على حالها بل يجوز أن تقع عليها تغيرات، بزيادة أو نقص تسمى هذه التغيرات الزحافات والعلل، والتي لها أسماء تطلق عليها.

وحكم الزحاف هو عدم التزام بخلاف العلة فإنها يجب التزامها. ومعنى عدم الالتزام أن الزحاف إذا عرض في تفعيلة من التفاعيل، لم يجب التزامه في كل ما يقابل تلك التفعيلة من سائر القصيدة، وهذا هو الأصل في الزحاف لكن الزحاف ما يجري مجرى العلة.

ولأن الوزن في قصيدة "بيعة الوئام الوطني" يقوم على تكرار الوحدة الصوتية الموسيقية **متفاعلن.**

فهذا البحر هو البحر الكامل وهو من البحور الأقل نظما عليه في القصيدة العربية القديمة بينما الأكثر نظما في الشعر الحر.

فالوزن من خلال التقطيعات العروضية كان عاكس تجربة الشاعر الشعرية وقد استوعب هذه التجربة بدقة كما انا نجد ان التغيرات الطارئة للوزن راجع إلى تغيير الدفقة الشعورية.

علة وزن الكامل:

متفاعلن ←——— متفاعلن علة دخلت على الثاني

وهو تسكين الثاني المتحرك

متفاعلن متفاعلن

0//0//0/ 0//0///

العلة هي تسكين الثاني المتحرك

القافية:

لغة: لقد جاء في لسان العرب "القافية من الشعر الذي يقفوا البيت وسميت قافية لأنها تقفوا البيت

اصطلاحا: هي أخر كلمة من البيت وهي تمتد من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن ومن أمثلة القافية في القصيدة:

الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلتزم في كل بيت منها في موضوع واحد[1] وتنسب إليه، فيقال لامية الشنفرة، وبائية مالك بن الريب، ونونية أحمد شوقي

ومثال الروي في القصيدة تكرار حرف الدال

1) **الوصل:** وهو حرف المد الذي يأتي بعد الروي لاشباع حركته كالألف والياء والهاء الساكنة والواو ومثل ذلك من قصيدة "بيعة الوئام الوطني": تورددوا، فقلدوا، شيدوا

2) **الردف:** وهو حرف المد الذي يقع قبل الروي مباشرة، ويكون ألف أو واوا أو ياء

ومثال ذلك من القصيدة: المقود، أجود

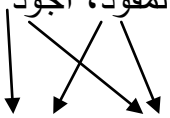

الردف الروي

أنماط القافية:

القافية في الشعر المعاصرر تعرضت لاهتزاز كبير، وذلك بعد ثورة الحداثة في الشعر العربي أخضعت لمقاييس ومقاربات جديدة، تنسجم مع طبيعة هذه الثورة، وقوانينها لذلك لم نستطع الإحتفاظ بشكلها التقليدي المتوحد الذي سارت عليه القصيدة العربية في عدة قرون.

[1] ابن منظور :لسان العرب، ص369

ونظر التأثيرات كثيرة سواء كانت داخلية أو خارجية، فقد تعددت أنماط القافية، وذلك بتعدد وتنوع مستويات أدائها وإدراجها.

1-**قافية مقيدة:** وهي ما كانت ساكنة الروي وقد يكون فيها ردف سواء كانت مرادفة أو خالية من الردف[1]

والمثال من قصيدة بيعة الوئام الوطني" نجد: الخطى، صدى، مضى"

2-**قافية مطلقة:** "يكون فيها الروي متحركا بالكسر أو الضم أو الفتح أي بعد الروي يكون الوصل في اشباع[2]

والمثال في القصيدة: شكا، كما

إذن فدلالة الإيقاع الخارجي تكمن في إحداث جرس موسيقي فالشاعر بهذا يعبر عن حالة اليأس والجزع والحزن التي تنتابه

2-الإيقاع الداخلي:

هو حالة نفسية ذات أبعاد نفسية جمالية هذا يعني أنها تنشأ عن مزاوجة العالم الداخلي النفسي للمبدع وتماسه مع شرطه الموضوع الخارجي وهذا يعني أن الإيقاع عملياته تنبثق عن موسيقى الحدث نفسه وموسيقى اللحظة الشاعرة المتحمسة المتناغمة مع موسيقى العصر وروحه، وهذه الحالة النغمية تنشأ من تفاعل كافة عناصر ومكونات النص الشعري الأساسية والبنية الداخلية كالمحسنات البديعة والصور والسجع إضافة إلى اللغة والوعي إضافة إلى بعض العناصر الأخرى التي يعتبر النقاد غير أساسية مثل: الرمز، الأسطورة، الفلكلور الشعبي. من هنا يتضح أنه لكل نص بنية إيقاعية خاصة به لذا فهي حالة تقع في إطار نسبي ليس مطلقا بل هي في حالة التحول والضرورة وذلك حسب الحالة النفسية للمبدع وكيفية تفاعله مع الأشياء والموجودات والعالم الخارجي، كما أن هذا الإيقاع كذلك

[1] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص165

[2] المرجع نفسه ص165

يتولد عن طريق التناغم المتكاملة ويأتي في محصلة تفاعل كافة عناصر البناء الشعري[1] والإيقاع الداخلي يتشكل من مجموعة من العناصر أهمها الأصوات والتي تم التطرق إليها فيما سبق: بالإضافة إلى التكرار، الطباق، الجناس.

إن التكرار في حقيقته إلحاح كل جهة عامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر عنايته بسواها وهكذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل التكرار يخطر على البال فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة. ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه[2]

فالتكرار ظاهرة أسلوبية واسعة النطاق كثيرة التفريعات في شعر الرواد وهو يشمل:

تكرار الأصوات: وذلك بتكرار مجموعة من حروف المد واللين حيث يساهم هذا التكرار في إيجاد نوع من النغم والإيقاع المؤثر عاطفيا في النفس من جراء ما تتركه هذه الحروف وتكرارها المتناسق من امتدادات نفسية موجبة بالإضافة إلى تكرار بعض حروف العلة والحروف المضعفة وجرس بعض الألفاظ ومثالها في القصيدة الكاف و الواو ومثالها في القصيدة:

لك عندها جرح يكاد نزيفه

يردي الجميع وحجمه يتمدد

لك عندها وطن تمزق شمله

تكرار مقاطع صوتية: ويقصد بها استخدام الألفاظ المضخمة محاكات للطبيعة وتكرار هذه الألفاظ بين القصائد شائعة في الشعر المعاصر. وفي الشعر الجديد اتخذت ظاهرة محاكاة الأصوات سمة خاصة حيث عدت جزءا من محاكاة الواقع وتصويره فدرج الشعراء على إيراد الأصوات الناجمة عن حركة الإنسان او الآلة. وتفاعل الكائنات الطبيعية. والغائب في

[1] فائز العراقي، القصيدة الحرة، مركز الإنماء الحضاري بيروت، ط1، 2008، ص30

[2] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مكتبة دار النهضة، بغداد، ص242

محاكاة هذه الأصوات والتتابع فلا يكتفي الشاعر بذكر نبرة واحدة بل لأن هذه الأصوات تصدر عن مصادرها متتابعة ومثال ذلك في القصيدة وهي كالتالي:

قدر الجزائر أن تلم شتاتها

قدر الجزائر في الجزائر يولد

تكرار مقطع قصيدة: وهو أطول أنواع التكرار حيث يشمل عددا من الأبيات والأسطر وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة، ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر ونوعيته، ومدى ارتباطه بالقصيدة بشكل عام.

ويكثر هذا النوع في اختتام القصائد بتكرار مطالعها. وهذا التسهيل عملية إيجاد نهاية للقصيدة تكون ذات مغزى عميق مكثف وخاصة حينما يشعر الشاعر أن قصيدته متدفقة بشكل لا يستطيع إنهائها إلا بتكرار مقطع من مقاطع القصيدة ومثال ذلك من القصيدة:

عشرون عاما والفصاحة ترتجي

عشرون عاما منذ مات رئيسنا

فدلالة توظيف الأصوات ترجع إلى حالة الشاعر الذي أراد أن ينقل لنا وقفته مع موطنه الجزائر وتجربته الصادقة لما يؤرقه من أحاسيس الغربة والتمزق فدلالة التكرار توحي لنا إلحاح وتأكيد الشاعر على الموضوع فقد تحدث عن جراح الجزائر وقدرها وعن نوائب الدهر التي لحقت بها

الجناس:

هو ظاهرة صوتية ذات تأثير فعال. وهو أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها[1] أو هو كل اتفاق أو تشابه في دوال الكلمات، وسواء اتفقت مدلولاتها أو اختلفت، وقد اتخذ المدلول مقياسا للتمييز بين الجناس والتكرار والترديد والتصدير[2]. أي أن تجد لفظين يتفقان في النطق ويختلفان في المعنى.

[1] أبو هلال الفكري، الصناقين تج، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية لبنان، ط2

[2] محمد كراكي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني

الجناس الناقص: وهو الذي تتغير فيه صور الجناس التام في عناصره التشكيلية وهو أيضا أن يتفق اللفظان في عدد الحروف وترتيبها ويختلف الحركات[1] والجناس الناقص لديه تسمية أخرى وهي الجناس المحرف ومثالنا من القصيدة "بيعة الوئام الوطني" هددوا، جددوا.

تكمن فائدة الجناس في أنه يكسب الكلام جرس موسيقي تطرب له الأذن ويأنس له القلب.

الطباق: هو أحد المحسنات البديعية المعنوية ومسمياته في كتب النقد، البلاغة كثيرة منها، الطباق، التطابق والمطابقة.

لغة: طابقه، مطابقة وطباقا، الشيء إذ ساواه، وتطابق الشيئان بمعنى تساويا والمطابقة الموافقة لقوله تعالى:"ألم تر كيف خلق الله سبع سماوات طباقا" نوح 16

وقال الأصمعي: " المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي دوات الأربع"[2]

اصطلاحا: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، ويسميه قدامة بالتكافئ ويقول بأنه له دورفي تزويد الشعر بمعنى قوي والطباق يضم عناصر لونية اي أنه لا يرتكز على نوع واحد بل يتضمن في طياته مجموعة من الاحتمالات والانواع منها:

الطباق الحقيقي: وهو ما كان طرفاه بألفاظ حقيقية ويتضمن الطباق الإيحائي والطباق السلب فطباق الإيجاب مثاله في القصيدة

الضوء والظلام

الحياة والموت

الطباق الخفي: أو الملحق بالطباق وهو الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر، فتعلق السببية أو اللزوم والمثال في القصيدة:

النجوم والضحى

فالضحى عكسها الليل ولكنه ذكرنا النجوم لأنه جزء من ا لليل أي أنه لازم من لوازم الليل فالطباق في هذه الحالة خفي.

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص319

[2] ابن منظور لسان العرب ص116

وتكمن فائدة الطباق في توضيح المعنى وتوكيده فالأضاد تتضح المعاني فتوظيف الشاعر له يعكس حالته النفسية المنزعجة والمقهورة.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو أحد أهم مستويات النظام اللغوي الذي به يتمكن من دراسة هذا النظام اللغوي عموما، والنص الشعري خصوصا.

حيث أن هذا المستوى على مستواه يتم تفجير هياكل الخطاب الشعري اللغوي وتقصي معانيه الطريقة الموحية[1].

وهذا لأنه مستوى ضروري من أجل بحث واستخراج الخصائص المميزة لمؤلف أو شاعر مميز من خلال دراسة تراكيب لغة(الجمل التعبيرية)

وهذا المستوى يهتم بدراسة الجمل الطويلة منها، والقصيرة وأركان تركيبها من مبتدأ، وخبر، وفعل، وفاعل، ودراسة الأساليب الإنشائية والخبرية .... وغيرها، وقصيدة بيعة الوئام الوطني لمحمد بن رقطان اشتملت على مجموعة من التراكيب أهمها:

1-الجملة:

تعريفها: وفي تعريف تجدر الإشارة إلى أن التعريف الاصطلاحي لها قد اختلف فيه بالنظر لعدة إعتبارات لاعتبار القدامى والمحدثين باعتبار المعيار الذي أخذ به في تحديد مفهومها إما معيار التراكيب أو معيار الإفادة كما اختلف فيها بحسب التصنيفات (اسمية، فعلية، شرطية).

وقد حاولنا في دراستنا هذه أن نتطرق إلى بعض هذه الاختلافات وذكر بعضها، لنوضح الرؤى، وبدأنا أولا بضبط مصطلح الجملة لغة واصطلاحا.

[1] ينظر: نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد المناشطة، منشورات عيون مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1983

مفهوم الجملة:

لغة:

الجملة لغة من مادة جمل

حيث جاءت في قاموس لسان العرب أنه أورد حيث مجاهد أنه قرأ حتى يلج (الجمل) بضم الجيم وتشديد الميم: فليس السفينة وقال الأزهري كأن الجبل الخليط سمي جمالة لأنها قوى كثير، جمعت فأجملت جملة ولعل الجملة اشتقت من جملة الجبل[1]

اصطلاحا:

الجملة مصطلح متأخر في التراث العربي اللغوي اذأن أول كتاب في النحو العربي "كتاب السبوية" لم يذكرها بمفهومها النحوي أبو العباس المبردت 258 ومعنى هذا المصطلح "الجملة" هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات[2] ومن ثم كانت موضوع الدرس النحوي بما يعتري تركيبها من عوارض في تأليفها، وفق مقامات الإستعمال من نفي أو تأكيد، أو استفهام ... وما يعرض لعناصرها من ذكر، وحدف أو تقديم أو تأخير"[3]

أنواع الجمل:

لقد عرفت الجملة تقسيمات عدة بحسب المبادئ التي ينطلق منها كل باحث قديما وحديثا بحسب أيضا معايير التصنيف عند الأعلام النحوي فبهذا فإنه قد تعددت أنواع الجملة ولكن الذي يهم في دراستنا هذه هي الجملة الاسمية بنوعيها والجملة الفعلية والجملة الانشائية.

---

[1] ابن منظور لسان العرب، ط1، 2006، ص336

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، ط1، 1986، ص31

[3] المرجع السابق ص28

وتنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام: فعلية، اسمية، شبه جملة

الجملة الاسمية: وهي الجملة المصدرة باسم[1] وهي تركيب اسنادي يتكون من مبتدأ اسند اليه كلمة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة فيحسب السكون[2] والجمل الاسمية لها عدة أشكال فقد تكون جملة اسمية بسيطة، وقد تكون مركبة.

الجملة البسيطة: وهي التي اكتفت باسناد واحد في تركيبها مبتدأ+خبر (فعل+فاعل) مثال:

من قصيدة بيعة الوئام الوطني

الغرب عولم زرياب غنى قتل الجناة

مبتدأ خبر مبتدأ خبر فعل فاعل

الجملة الاسمية المركبة: وهي التي تتضمن عمليات اسنادية عديدة في مستوى سياق بناءها النحوي المفيد لعملية الإخبار[3] مثال ذلك أحفاد من نشروا العلوم

جملة فعلية: وهي التي تتكون من الفعل، والفاعل أو الفعل الناقص اسمه وخبره فهي تركيب اسنادي صدره فعل تام، يسند إلى فاعل او نائب فاعل إسنادا حقيقيا أو مجازيا والمراد بصدر الجملة ما هو صدر في الاصل ، ولا يهم ما تقدم وحقه التأخير أو من تأخر وحقه التقديم.

وتنقسم الجملة الفعلية إلى جملة فعلية بسيطة وإلى جملة فعلية مركبة.

الجملة الفعلية البسيطة: وهي التي تتكون من فعل وفاعل فقط مكتفية بهما ركني إسناد (فعل وفاعل، أو نائب فاعل) وقد وظفت الجملة الفعلية البسيطة في قصيدة بيعة الوئام الوطني.

قتل الجناة، جهل الغلاة

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005، ص357

[2] محمد فان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، 2004، ص76

[3] المرجع نفسه ص97

الجملة الفعلية المركبة: وهي التي تتضمن عمليات عديدة في مستوى سياق بناءها النحوي، كأن يأتي المفعول به جملة موصولة مكونة من اسم موصول والفاعل ضمير، مثل:

زرياب غني

ومن بين الجمل أيضا التي وردت في القصيدة شبه جملة ومثالها من القصيدة قول محمد بن رقطان: "في ثراك، في الوجود، تنشقت، على البلاد"

الجملة الانشائية: هي الجملة التي لا يمكن وصف خبرها لا بصدق ولا بكذب لذاته[1] ويقسم علماء المعاني الانشاء إلى طلبي وغير طلبي.

الجملة الإنشائية الطلبية: وهي ما تستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[2] ويشمل:

جملة الأمر، النهي، النداء

الأمر:

وهو طلب القيام بالفعل على وجه الإستعلاء [3] والمقصود بذلك أن الأمر هو طلب القيام بالفعل من طرف الأعلى شأن إلى الطرف الأدنى شأن فهو طلب وقوع الفعل وفي القصيدة نجد قول الشاعر:

عالج نفوس الحاقدين

داوو الجراح بذا الوئام وضمدوا

سجل بجبرك موقفي وشهادتي

النهي:

هو طلب الكف على سبيل الإستعلاء، وليكون حقيقيا، لابد من أن يصدر من الأعلى إلى الأدنى ومثاله:

بادر فديتك بالوئام ولا تهب

---

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص242

[2] الخطيب القيروني، الإيضاح في علوم البلاغة، تصحيح ومراجعة الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم بيروت، ط1 ، 1988، ص130

[3] محمد السلام هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتب الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص14

النداء:

هو طلب المخاطب أو دعوته بحرف من حروف النداء[1] ومعنى هذا أن النداء هو دعوة المخاطب للمخاطب بحرف من حروف النداء ومثاله قول الشاعرة

يا قلعة الأمجاد جئتك عاشقا

يا أيها الرجل المكابر سر بنا

الأساليب الإنشائية غير طلبية:

وهي التي لا تستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب[2]

وهذا النوع من الأساليب يضم أفعال التعجب وكم الخبرية وقد تمثلت الأساليب الإنشائية الغير طلبية في قصيدة بيعة الوئام الوطني فيما يلي:

تروي عطاءا كم تألق نجمه

كم راق منظرها الحماة وكم كوى

على الجزائر أزمة تتعقد

الشعر في زمن الرداءة مبعد

من خلال دراستنا للمستوى التركيبي تبين لنا أن الشاعر وظف الجمل بأنواعها ليبين لنا الحالة الشعورية التي انتابته جراء الأوضاع السيئة التي آلت إليها البلاد آنذاك.

المبحث الثالث:

المستوى الدلالي:

يمثل المستوى الدلالي الدراسة الأسلوبية أحد أهم عناصر الدراسة الأدبية لا يكمل عناصر الدراسة الأخرى المستوى الصوتي، التركيب الصرفي في صناعة المعنى، و هو مطلب ضروري خاصة في الدراسة الأسلوبية بشكل خاص.

---

[1] نقلا عن محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، إربد عالم الكتب الحديث، 2010، ص294

[2] محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة انحانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص17

تعريف علم الدلالة:

لغة: إحتوت المعاجم تعريفات لغوية لهذا المصطلح منها:

جاء في لسان العرب دلّه على الشيء يدلُّه على الشيء يدله دلًا و دلالة فاندّل: سدده إليه دَللته، فاندل، و الدليل ما يستدل به، و الدّليل، الدّال، و قد دلّه على الطريق يدُلُّه دلالة، و دلالةً و دُلولَة، و الفتح أعلى و أشدُ.[1]

و جاء في الصحاح الدليل: ما يستدل به، و الدليل: الدّال، و قد دلّه على الطريق يدلّه دَلالَة و دِلالة و دلولة، و الفتح أعلى[2]

و من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن معنى الدلالة ينصب إما في معنى الهداية أو التوجيه، و الإبلاغ، و هي بهذا المعنى لا تخرج عن إبانة االشيء، و إيضاحه، و الإرشاد إلى معناه، و كذا التوضيح، والإستدلال و توحيد المقصود.

إصطلاحا: هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح و التفسير و يهتم بمسائل الدلالة ينصب إما في معنى الهدا، و قضاياها،"و يدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء كان الرمز لغويا (مثل الحركات،الإشارات،و الأصوات غير اللغوية، و غيرها من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الإجتماعي)[3]

و من أهم نظريات البحث الصورة البيانية و التي يمكن إستخراجها من قصيدة بيعة الوئام الوطني: لمحمد بن رقطان.

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، ص84

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق عبد الغفور عطاز، دار الملايين، بيروت،لبنان، ط4،1990، ص386

[3] محمود عثامنة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط1،دت، ص4

الصورة البيانية:

تمهيد: إن الشعر مند وجد قام على التصوير، و هذا الربط بين الشعر و الصورة توظف عند الغربيين، فجاكسون يجعل الصورة حدًا للشعر بقوله:"إن الشعر هو التفكير بالصور و ليس هناك من قصائد دون صور"[1]

ذلك أن الشعر من غير الصور البيانية و المجازية كتلة هامة، لأنها ضروري من الطاقة التي تمد الشعر بالحياة.

و لهذا و لما كانت الصورة البيانية بهذه المنزلة المهمة، كان من الضروري في أي دراسة أدبية و خاصة النص الشعري التوجه لدراسة هذا العنصر الحي فيه بأنماطها المختلفة من تشبيه، إستعارات، كناية و مجاز وهذه الصور ضرورية في إبراز مشاعر الشاعر و تجلياتها، فلما تخرج هذه المشاعر إلى الضوء تأخذ مظهر الصورة[2]

فالصور البيانية إذن أدوات لغوية يستطيع المؤلف باستخدامها أن يحقق التناسب و التناسق في النص الأدبي صانعا عالما خياليا جديدا.

التشبيه: و هو نمط من أنماط الصورة الفنية، و هو "عقد المماثلة بين شيئين أو أكثر أو هو الإخبار بالشبه و هو إشتراك في صفة أو أكثر، و لا يستوعب جميع الصفات[3]

أي أن التشبيه صورة فنية بيانية تقوم على الربط و المقارنة بين أمرين تجمعهما صفة أو مجموعة من الصفات المشتركة، و الهدف من ذلك هو المبالغة، و إضفاء الجمال على التعبير.

---

[1] إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)،(د،ت) ص230

[2] عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص135

[3] عبد اللطيف شريف زبير شرافي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت ص115

و التشبيه يقوم على أركان هي: المشبه، المشبه به، الأداة، وجه الشبه، و بحسب حضور او ، غياب ركن من هذه الأركان ينقسم التشبيه إلى أنواع:

1-**التشبيه البليغ:** و هو ما حدفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه و المثال في القصيدة قول الشاعر: **المعرش في دمي** .فهنا حذفت أداة التشبيه و لم يصرح بوجه الشبه وظف الشاعر هذا التشبيه ليجعل الكلام أكثر إختصارًا و جمالا.

2-**تشبيه مفصل:** و هو ما صرح فيه بوجه الشبه و مثاله في القصيدة: **شلال حب كالضحى يتجدد** فقد ذكر المشبه ، و هو شلال الحب و ذكر وجه الشبه الضحى يتجدد كما هو في نظر الشاعر.

3-**تشبيه مجمل:** و هو ما لم يصرح فيه بوجه الشبه مثل **غدا شموعا كالنجوم:** فهنا لم يصرح فيه بوجه الشبه فيما يتشبهان فحدف وجه الشبه و ذكرت الأداة الكاف و المشبه و المشبه به.

أثر التشبيه: يزيد المعنى وضوحا و يكسبه تأكيدا فيكون أوقع في النفس و أثبت فغايةالشاعر من توظيفه هو تحريك مشاعر المتلقي، فالتشبيه تصور قوي للمعنى يزيده وضوحا و قرب و تأثيرًا، فهو يتنقل بالسامع من الشيء المألوف إلى الشيء المشابه له بحيث يجعل الخفي جليًا و المعنوي ماديًا و المعقول محسوس به.

الكناية:

لغة: مصدر الفعل "كنيت" أو "كنون" أو أكنى و أكنو تكلمت بما يستدل به عليه و تكلمت في شيء و أرادت غيره[1]

[1] إبن منظور، لسان العرب ص168

إصطلاحا: "كل لفظ دال على معنى يجوز حمله على جنبي الحقيقة و المجاز[1] و هي تتعلق بالمعاني و ليست بالألفاظ و الكناية عند المعاصرين هي "رمز، و علامة للإشارة إلى معنى من بعيد"[2]

و تنقسم الكناية من حيث المراد بها أي المُكنى عنه إلى ثلاثة أقسام: كناية عن صفة، و موصوف وكناية عن نسبة ومثالها كناية عن صفة:والمقصود بالوصف في بنية الكناية الوصف المعوي كالوجود الجمال مثالها قول الشاعر **تروي عطاءً** كناية عن صفة العطش

الرجل المكابر

فهذه الكناية تعتبر من أحسن الأنواع وقعًا في النفوس لهذا نجد الإبداع الأدبي عامر بها بالإضافة إلى تركيز الشاعر عليه.

أثرها: تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها و تضع المعاني في صورة المحسوسات مما يبهر العقل و يجعل الشيء الغامض واضحًا ملموسا كما تمكن المتكلم من إرواء غليله من خصمه دون أن يجعل عليه سبيلا و دون أن يخدش أدب الرجل كما يمكن المتكلم من التعبير عن الشيء القبيح بما تستشفيه و تتقبله العقول.

الإستعارة: الإستعارة من المجاز اللغوي و هي تشبيه حذف أحد طرفيه المشبه و المشبه به، و بهذا فإن الإستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل، و ذلك لوجود علاقة تشابه بين المعنى الحقيقي، و المعنى المجازي، و وجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي و توجب إيراد المعنى المجازي فالإستعارة بحسب تداولها تعرف على أنها مجاز لغوي علاقته المشابهة أو التشبيه البليغ حدف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على الشيء المحذوف، فهي إذًا تجمع بين المجاز و التشبيه

[1] ضياء الدين نصر الله إبن أبي الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب، ج2،دط، دت، 1995، ص54
[2] أحمد مطلوب، الصورة في شعر الأحظل، دار الفكر، عمان الأردن، دط، دت، 1985، ص154

كما أن الإستعارة هي "إختيار "معجمي" تقرن بمقتضاه كلمتان في مركب إقترانا لفظيا، إقترانا دلاليا"[1]

أنواع الإستعارة: لقد قسم البلاغيون الإستعارة إلى أقسام كثيرة و ذلك بالنظر إلى جوانب مختلفة فيها، كان هذا الحرص على الإكثار منها لأجل زيادة الإيضاح و الذي يهمنا من كل تلك التقسيمات هما النوعين الأكثر شهرة ألا و هما:

الإستعارة المكنية: و هي ما ذكر فيها المشبه، و حذف المشبه به و ترك قرينة تدل عليه فلو حذفت هذه القرينة لفقدت الإستعارة و تحول المنطوق إلى صورة بيانية أخرى و في قصيدة بيعة الوئام الوطني توجد العديد من الإستعارات المكنية نذكر منها: وطن تمزق شمله ففي هذه الصورة شبه لنا الوطن بقماش يمكن تمزيقه فحذف المشبه به و هو قماش و أبقى على قرينة دالة عليه و هي التمزيق على سبيل الإستعارة المكنية.

فهي تنسيك روعة ما تضمنه الكلام.

الإستعارة التصريحية: و هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به و حذف المشبه و هو الإنسان، ترك لازمة من لوازمه تدل عليه مثل المجد يزهو: حيث صرح بالمشبه به و هو المجد و حدف المشبه و هو الإنسان و ترك لازمة من لوازمه و هو الزهو على سبيل الإستعارة التصريحية

الإستعارة: و ما يزيد من جمالها الفني عنصر الإيجاز مما يكسب الكلام توضيحا و توكيدًا و روعة و جمالا فالشاعر هنا حرك مشاعر المتلقي و أثار الدهشة لديه إضافة إلى إضفاء المشاعر و الحياة على الجماد.

من خلال ما سبق نستطيع القول أننا حاولنا في هذا الفصل الكشف عن المستوى الصوتي و التركيبي و الدلالي الذي إحتوته القصيدة مبينين بذلك وظيفة الإيقاع الخارجي

[1] سعيد عبد العزيز مصلوح في النقد الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية علم الكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 2002، ص55

و الإيقاع الداخلي و ما يحدثه من جرس موسيقي على مستوى القصيدة بالإضافة إلى فائدة الجمل الإسمية و الفعلية و ما يعكس حالة الشاعر الشعورية أضف إلى ذلك وظيفة الصور البيانية و ما أحدثته من تحريك لمشاعر المتلقي.

خاتمة:

سنحاول في خاتمة بحثنا هذا أن نقدم حوصلة لمختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع "الإغتراب في الشعر الجزائري الحديث"، أغنية للوطن في زمن الفجيعة لمحمد بن رقطان، أنمودجًا بمدخل و ثلاثة فصول: فصل للجانب النظري و فصلين للجانب التطبيقي مما ساعدنا على الوصول إلى مجموعة من النتائج نحصيها كالأتي:

أولا: تقمص مصطلح الإغتراب دلالات عدة تطورات بتطور الزمن، و إختلفت بإختلاف الثقافات و لكن تم الإتفاق على إشتماله على معن الإنفصال سواء عن الذات أو عن الأخر.

ثانيا: إن الإغتراب ظاهرة إنسانية متشابكة، تتداخل فيها جميع الظروف المحيطة بالفرد سواء النفسية التي تعود في الأساس إلى الكيفية التي نشأ بها الفرد أو الثقافية و الحضارية و المتماثلة في جملة من العوامل الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية.

ثالثا: إن الشعر هو أكثر أنواع الأدب صلة بظاهرة الإغتراب، و لعل ذلك يعود للطبيعة النفسية للشعراء فهم أكثر الناس رفضا للواقع، و أشدهم مثالية في نظرتهم للكون الحافل بالنقائص و لقد إنعكست مشاعر الإغتراب في الشعر العربي قديمه و حديثه بأبعادها المختلفة و هو ما يؤكد أنها لصيقة بالوجود الإنساني و ملازمة له.

رابعا: عكس الشعر الجزائري بمختلف اتجاهاته، ظاهرة الإغتراب بأنماطها المتنوعة، فكان خير معبر عن الأوضاع المضطربة التي عاشتها الجزائر، و أثرت في نفوس الشعراء و جعلتهم يحسون بالغربة داخل وطنهم.

خامسا: عرفت الجزائر في مرحلة الإستقلال عدة تغيرات في الحياة السياسية و الإقتصادية كانت وراء تنامي مشاعر الإغتراب عن الواقع السياسي، و الملاحظ في هذه الفترة أن هذا النمط أخذ بعدًا أشمل، بحيث إن الشاعر الجزائري عبر عن إغترابه عن الواقع الساسي العربي،كما أن الغربة النفسية أخذت بعدا وجوديا، إذ أصبح الشعراء يتحدثون عن العدم و اليأس، و الضجر من الحياة في المدينة و هنا ظهر تأثره بشعراء الحداثة المشارقة، كما إستمر الشعراء في التعبير عن غربتهم المكانية، مصورين خيبة أمل المهاجر في تحقيق أحلامه، و ما يلاقيه من ذل و هوان و هو بعيد عن وطنه و أهله.

سادسا: عكس الشعر الجزائري الحديث ظاهرة الإغتراب فكان الأثر واضحا في الشعر و تجلى هذا في المستوى الصوتي و التركيبي و الدلالي، فقد وظف الشاعر الإيقاع الخارجي و الداخلي لإحداث جرس موسيقي من خلال التعبير عن تجربته الصادقة إضافة إلى الجمل الفعلية، و الإسمية و ذلك حسب حالته الشعورية أما الصور البيانية فغايتها هو تحريك مشاعر الملتقى.

الملخص:

جاءت هذه الدراسة محاولة لإماطة اللثام عن ظاهرة الإغتراب، على إعتبار أنه سمة بارزة طبعت الحياة الإنسانية، و إنعكست على الأدب بصفة عامة، و الشعر بصفة خاصة، حيث تتبعنا في المدخل التعريف اللغوي و الإصطلاحي للإغتراب، و التطور الذي مرت به الظاهرة عبر التاريخ في مختلف العلوم و الثقافات و في الفصل الأول رصدنا جذور الإغتراب في الشعر العربي قديمه و حديثه أما الفصل الثاني فخصصناه للكشف عن أنماط الإغتراب في الشعر الجزائري الحديث، و أخيرا تناولنا في الفصل الثالث دراسة القصيدة صوتيا و تركيبيا و دلاليا.

- قائمة المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم.

- المصادر:

محمد بن رقطان.أغنية للوطن في زمن الفجيعة.منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين .الطبعة 2004.

-المراجع:

1-إبن منظور الإفريقي المصري-لسان العرب- دار صادر بيروت المجلد الأول

2- إبراهيم و أحمد حسن الزيات و حامد عبد القادر-المعجم الوسيط- دار العودة-إسطنبول-1989.

3-أبو الفتح الأصبهاني-أدباء الغرباء-تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد-بيروت-لبنان ط1، 1972.

4-أبو حيان التوحيدي-الإرشادات الإلاهية- تحقيق عبد الرحمان بدوي- دار العلم-ط1-بيروت-لبنان- 1981.

5-إبراهيم محمود- حول الإغتراب الكفكاوي- مجلة عالم الفكر.

6-إبراهيم محمود-حول الإغتراب الكفكاوي و رواية المسخ نموذجا- مجلة عالم الفكر.

7-أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري-النيسابوري الصحيح دار الجيل-بيروت-لبنان 90/1

8-أبو حيان التوحيدي-الإرشادات الإلاهية.

9-امرؤ القيس- الديوان- تحقيق حسن نور الدين- منشورات دار الحكايات-لبنان-ط1-2003

10-أشعار اللصوص و أخبارهم.

11-أخرجه مسلم في صحيحه- و الإمام أحمد في سنده-و إبن ماجه في نسائه.

12-إبن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج3-ط1-القاهرة-1292

13-أبو الفرج الأصفهاني-الأغاني- تحقيق سميرة جابر دار الفكر-بيروت-ط2-ج1.

14-إيليا الحاوي، في النقد الأدبي، مقطوعات من العصر الإسلامي و الأموي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط5، 1986.

15-أبو العلاء المعري، لزوم مالا يلزم، تحرير و شرح كمال اليازجي، دار الجيل، بيروت،ج1،2001.

16-أبو العلاء المعري، سقط الزند، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب، العلمية، بيروت،ط1،1990.

17-أبو فراس الحمداني،الديوان، تحقيق الدكتور إبراهيم السمرائي، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان،ط1،1983.

18-إليا الحاوي، الرومانسية-الشعر العربي و الغربي-دار الثقافة- بيروت،ط2،1983.

19-إحسان عباس، إتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب- الكويت- 1978.

20-أبو ملال العسكري، الصناعتين، تح، مفيد قبيحة، دار الكتب العلمية، لبنان،ط2، 1989.

21-أبن منظور-لسان العرب-ط1،2001.

22-إبن هشام الأنصاري، مفتي اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن المبارك-دار الفكر، بيروت،ط1،2005.

23-إسماعيل بن حماد الجوهري-الصحاح-تحقيق عبد الغفور عطار،دار الملايين، بيروت، لبنان،ط4، 1990.

24-إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت،(د.ط)(د.ت)

25-أحمد مطلوب-الصورة في شعر الأخضر، دار الفكر عمان، الأردن، دط،دت، 1986.

26-إبراهيم ناجي، الديوان، دار العودة، بيروت، 1986.

27-إليا أبو ماضي- الديوان- بيروت- د،ت،

28-سميرة بركات- الإغتراب بين إبن باجة و أبو حيان التوحيدي في www.kotobamabiac.com

29-بنعلي قريش-الإغتراب في الشعر العربي الحديث (1920-1945)

30-عبده بدوي الغربة و الإغتراب و الشعر،دار قباء للطباعة و النشر 1998- تقديم أحمد غريب.

31- بن عيسي بالظاهر-البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات- دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا،ط1،2008.

32- جوهري الصحاح، المجلد الأول، دار الكتاب العربي، القاهرة 1956.

33-الجاحظ، الحنين إلى الأوطان- تصحيح الشيخ الطاهر الجزائري مطبعة المنار، مصر.

34-جميل بن عبد الله، الديوان تحقيق حسين نصار- مكتبة مصر،ط2، 1976.

35-جبران خليل جبران، العواطف.

36-حسن محمد حسين حماد، الإغتراب عند إيريك فروم، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت،ط1، 1995.

37-الخليل بن أحمد الفراهيدي-معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول.

38-الخطيب القروينى- الإيضاح في علوم البلاغة-تصحيح و مراجعة الشيخ بهيج عزاوي- دار إحياء العلوم، بيروت.

39-رشيد الخوري، الديوان، الجمهورية العربية الليبية، د،ت،1.

40-زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1976

41-السيد علي شتا، الإغتراب في التنظيمات الإجتماعية.

42-السيد علي شتا، نظرية الإغتراب- مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

43-السلام المسدي اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، تونس،ط1.

44-سميرة سلامي، الإغتراب في الشعر العباسي، دار الينابيع، دمشق،2000.

45-سالم بيطار، الإغتراب الإنسان و حريته.

46-سناء خضر، النظرية الخلقية، عند أبي العلاء الموري بين الفلسفة و الدين، دار الوفاء للطباعة و النشر الإسكندرية-مصر.

47-سعيد العزير- مصلوح في النقد الأدبي-دراسةأسلوبية إحصائية علم الكتب-القاهرة-مصر-ط3، 2002.

48-السكاكي- مفتاح العلوم- دار الكتب العلمية- بيروت-(د،ط)(د،ت).

49-الشنفرى الديوان-إعداد و تقديم طلال حرب- دار صادر-بيروت،1991.

50-شوقي ضيف،"التطور و التجديد في الشعر الأموي" و المعارف الإسكندرية-ط6-(د،ت)

51-ضياء الدين نصر الله إبن أبي الأثير- المثل السائر في أدب الكتاب-ج2- -دط- دت-1995

52-عادل الألوسي- الإغتراب و العبقرية- دار الفكر العربي- القاهرة، مصر، ط1، 2003

53-عبد القادر عبد الحميد زيدان، التمرد و الغربة في الشعر الجاهلي.

54-عنترة الديوان، تحقيق عبد المنعم، عبد الرؤوف شلبي، المكتبة التجارية القاهرة.

55-عروة بن الورد، الديوان، شرح إبن السكيت تقديم رابي الأسمر دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1997.

56-عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب المطبعة السلفية القاهرة –ج2.

57-عماد الدين خليل، في النقد الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة،ط3، 1984.

58-عزيزة مريدن، الشعر القومي في المهجر الجنوبي.

59-عبد الرحمان زايد قيوش، القضايا الإجتماعية في أدب جبران خليل جبران رسالة ماجستير، جامعة عين شمس القاهرة، 1990.

60-عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط،دت.

61-عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر.

62-عبد اللطيف شريني زبير شرافي، الإحاطة في علم البلاغة ديوان المطبوعات الجامعية، دط- د.ت.

63-العربي الديوان، تحقيق خضر الطائي، رشيد العبيدي الشركة الإسلامية، للطباعة و النشر، بغداد، 1965.

64-عبد الرحمان شكري، الديوان،جمعه و حققه، نقو لا ينسى مراجعة و تقديم، فاروق شوشة، المجلس الأعلى للثقافة 2000

65-فاطمة طحطح، الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي، منشورات كلية الأداب جامعة محمد الخامس، المغرب، ط1، 1993.

66-فائز العراقي، القصيدة الحرة مركز الإنماء الحضاري بيروت،ط1،2008.

67-قيس النوري، الإغتراب إصطلاحا و مفهوما وواقعا مجلة عالم الفكر،ع1، 1979ز

68-لبيد الديوان، شرح الطوسي، تقديم د.حنا نصر الحني دار الكتاب العربي، بيروت،ط2، 1996.

69-محي الدين الفيروزي، أبادي، المعجم المحيط، إعداد و تقديم: محمد عبد الرحمان المركشي مادة (غ رب) دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول، بيروت، ط1997

70-محمد راضي، جعفر الإغتراب في الشعر العربي المعاصر دار المعتز للنشر و التوزيع الأردن، عمان ط1.

71-محمد الهادي بوطارن، الإغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط2010

72-مراد وهب المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة القاهرة، ط4، 1998

73-مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، 1979.

74-محمد زكي العشماوي، الأدب و قيم الحياة المعاصرة دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

75-ميخائيل نعيمة، همس الجفون، المجموعة الكاملة دار العلم للملايين بيروت،ط6، 1999

76-محمد لحراكبي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني.

77-مهدي المخزومي في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط6، 1986.

78-محمد خان، لغة القرآن الكريم، دار لسانية تطبيقية للجملة في صورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004.

79-محمد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتب الخاذجي، القاهرة، ط5، 2001

80-محمود عثامنة، الدلالة اللفظية مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ط1، د.ت

81-نسرين محمد الشرادقة، الإغتراب في شعر أمجد ناصر عالم الكتب الحديث، للنشر و التوزيع،الأردن إربد شارع الجامعة ط1.

82-نادر جميل سراج، شعراء الرابطة القلمية، دراسات في شعر المهجر، دار المعارف، مصر 1964

83-نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر مكتبة دار النهضة بغداد.

84-نعوم تشومسكي النني النحوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز مراجعة مجيد المنشطة، منشورات عيون مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء المغرب ط2

85-يوسف عزالدين، قديم لا يموت جديد لا يعيش، دار الإبداع الحديث للنشر و التوزيع.

86-ياقوت الحمودي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج5

فهرس الموضوعات:

-كلمة شكر.

-إهداء.

-مقدمة.

-مدخل.

-المبحث الأول: الإغتراب لغة.

-في اللغة العربية

-المبحث الثاني: الإغتراب إصطلاحا

أولا: في الفكر الغربي

ثانيا: في الفكر العربي.

الفصل الأول: جدور الإغتراب

المبحث الأول: الإغتراب في الاعصر الجاهلي

المبحث الثاني: الإغتراب في العصر الإسلامي.

المبحث الثالث: الإغتراب في العصر الأموي.

المبحث الرابع: الإغتراب في العصر العباسي.

المبحث الخامس: الإغتراب في العصر الحديث.

الفصل الثاني: أنماط الإغتراب في ديوان "أغنية للوطن في زمن الفجيعة"

المبحث الأول: الإغتراب السياسي.

المبحث الثاني: الإغتراب الثقافي.

المبحث الثالث: الإغتراب الإجتماعي.

المبحث الرابع: الإغراب الوطني (الوطن).

الفصل الثالث: دراسة القصيدة صوتيا و تركيبيا و دلاليا.

المبحث الأول: المستوى الصوتي.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي.

خاتمة:

قائمة المصادر و المراجع.

فهرس الموضوعات.